كتاب الأجيال (4)

يوم إعدام الفقــراء

تأليف

محمد المسلمي

كتاب الأجيال

المسلمي ، محمد .
يوم إعدام الفقراء/ تأليف محمد المسلمي – ط ١
– الزقازيق
جريدة الأجيال المصرية، ٢٠٠٧.
١٠٢ص ، ١٩سم – (كتاب الأجيال ،٤)
١- المسرحيات العربية
أ- العنوان .
٨١٢
رقم الإيداع بدار الكتب ١٦٦٧٧/ ٢٠٠٧.

إهـــداء

إلي ..

فلذة كبدي

ومضغة جسدي

ومدد أسمي ..

يوسف ولدي .

محمد المسلمي

الفصل الأول

[..تظهر خشبة المسرح علي أنها مشنقة للإعدام ، حيث تتدلي حلقات الحبال المتعـددة مـن السقف ، موحية بكثرة من سيعدمون .. يقف فـي مؤخرة المسرح ٩فقراء مساقين للإعدام وفي مقدمة المسرح يقف الجلاد ومعه جندي وشاويش ..]

الجندي محدش راضي يتشنق ، همه عملوا إيه علشـان يتشنقوا ..؟!

الجلاد هو بمزاجهم ، دي أوامر ، أما دي مصيبة تتكتب في الجرايد .. قرب يا خويه أنت وهو علي حبـل المشنقه بالذوق .

الشاويش اسمعوا كلام حضرة الصول .

الجلاد يا باي .. انتم مناكفين دنيا وأخره .

الجندي انت عايزهم يتشنقوا بسهوله – دا عمر يا ناس .

الجلاد يا دفعه أنت عسكري عاصي .. متمرد .

الجندي أنا ..؟!

الجــلاد آه .. ده قرار من فوق .. ما حدش يقدر يرده .

الشاويش يا عسكري يا سكه أفهم ..

الجندي أفهم إيه يا شويش ..!

الشاويش الميري قايم علي حاضر ونعم وبس

الجندي يا عالم فيه قرار في الدنيا أسمه إعدام الفقــراء ..!

الجــلاد (مخاطباً الفقراء) أسمع أنت وهو أنتم حتتعدموا لأن ده قرار دوله ، بالذوق كده .. كل واحد يمــد راسه علي الحبل اللي قدامه .. برضوا رافضــين تنفذوا الأوامر .

الشاويش يا حضرة الصول خليك حازم وإلا حتضيع علينــا المكافآت والترقيات .

الجــلاد يا عسكري ..

الجندي نعم يا فندم .

الجــلاد ابقي بلغ البيه المأمور عصيانهم عــن الإعــدام علشان ما يلومناش علي التأخير .

الجندي أمر سيادتك

الجلاد تلاتين سنة وأنا بانفذ أحكام الإعدام في المكان ده عمر ما حد اتجرأ وقال لأه .

الشاويش وإيه أخرتها معاكم ..؟!

الجلاد هو في حد يا مجانين يقول للحكومة لأه ، أعلى رتب أعدمتهم هنا .. ماحدش فتح بقه ..!

الشاويش (مخاطبا الجندي) مالك مبلد مش عايز تتكلم ؟!

الجندي حاتكلم أقول إيه ..؟

الشاويش قول ما انت بوز نحس حتضيع علينا قد كده على كل راس نعدمها من الفقراء .

الجلاد وشوف بقي الفقراء في البلد قد إيه .. أنت عسكري رمه .

الجندي أنا .. الله يسامحكم

الجلاد صفقة ما كنتش تخطر علي البال لا علي الخاطر.

الجندي يعني أنتم مقتنعين بإعدام الفقراء .

الشاويش يا عسكري ده قانون الناس اللي فوق . اللي

حطينه احنا علينا التنفيذ وبس .

الجندي يبقي كلامي لا حيقدم ولا حيأخر .

الجـلاد كده فهمت .. يالله بقي ادخلوا علي حبل المشنقة

الشاويش ما لكم متنحين كده ..؟

الجلاد فاكرين نفسيكم إيه ..؟ يعني المشنقة دي يا مـا شافت علما ومفكرين ووزراء ورؤسـاء.. مـش عايزين تنفذوا الأوامر ليه ..؟!

الشاويش أحسن قرار هو قتل الفقراء خلي دماغنا تـروق ومرتباتنا تزيد .

الجندي والله أنا ما مقتنع بإعدام الفقراء .

الجـلاد برضوا تاني هو أنت يـا عسـكري محـامي ولا قاضي ..!

الجندي أيوه حاجه تحزن نتبسط بشنق الفقراء ..!

الجـلاد ما هو يا جلف لينا حوافز علي كل رقبه نقطعها .

الشاويش نعمه وحنرفصها برجلينا – قرب للمشـنقه انـت وهو .

الجـلاد رزق العيال .. دي دعوة جدتي .

الشاويش كانت بتقول إيه ..؟

الجـــلاد كانت دايما تقول روح ربنا يجعل أوسع رزقك في أخر عمرك .

الجندي يعني ربنا حيغنيك من ورا الفقراء ..!

الجـــلاد سبحانه القادر .. ما غنـــي بتـــوع الـــنفط مـــن صحاري جرداء

الجندي أنا برئ من فلوسهم .

الجـــلاد يالله نشوف شغلنا قبل البيه المأمور مـــا ييجـــي ويدينا بدل الحوافز جزاءات .

الشاويش اتكسف علي طولك أنت وهو واتعدم

الجـــلاد الأفضل تموتوا بالذوق .. إذا كان عندكم كرامه .

الشاويش مش عايزين تنعدموا ليه ..؟!

الجـــلاد ضروري واثقين انكم داخلين جهنم من أعمـــالكم المهببة .. اللي ضيعتكم دنيا وأخره .

الشاويش مؤكد ده السبب .

الجـــلاد ما هو اللي بييجي عندي ختامه بيبان .

الجندي أزاي ..؟!

الجــــلاد أقولك .. سمعت عن الوليه اللي قتلــت جوزهــا وعيالها علشان عشيقها .

الجندي آه الكل عارف حكايتها .

الجــــلاد وأنا بأزر حبل المشنقه علــي رقبتهــا صــرخت بالحق وقالت .. ما تموتنيش ما تدخلونيش القبر ما ليش عين أشوف جوزي وعيالي أدخلوا علي حبل المشنقه زمان التفتيش جاي والدنيا حتنقلب فوق دماغنا .

الجندي أما عجيبه .. قرار ولا في الأحلام نعدم الفقراء .

الجــــلاد يالله بسرعه .. أنتم أول دفعه لسه وراكوا يا مــا ويا ما .

الشاويش يالله أدخلوا علي المشنقه أنت وهــو بــدال مــا القيادة تيجي وتتهبب علي راسنا .

الجــــلاد نفسكم في حاجه قبل ما تموتــوا أجــبلكم طقــم كازوزه – كله من خيركم .

الجندي يعني دول جريمتهم أنهم فقراء وبس .

الجــــلاد دول زي ما تقول نتيجتهم ظهرت .

الجندي يعني إيه ..؟

الجــلاد شفت العيال اللي بيلعبوا طول السنة ولما النتيجة تظهر ويسقطوا بيحولوهم للشوارع أهم دول كده.

الجندي أزاي ..؟

الجــلاد قعدوا يلعبوا في الدنيا لما النتيجة ظهرت وطلعوا فقراء ورفدوهم وحولهم للآخره .

الجندي يا سلام علي الفهلوه .

الجــلاد آه هي كده .. ثم علينا التنفيذ وبس .

الشاويش والله يا سيدي شنقهم راحه لهم ومصــلحه لينــا يعني قرار كله خير .

الجندي خير إيه ..! دي خيبه أول مره تحصل في التاريخ .

الجــلاد يا عسكري يا بوز النحس أسكت خالص ، يالله يا ساده جاءت سكرة الموت ، أنتم مــش مــؤمنين بالله ..!

الفقراء (في نفس واحد) لا إله إلا الله .

الجــلاد إيه العظمة دي دا كلكوا ثقه بالله – ادخلوا بقــي

علي حبل المشنقه .

الشاويش واقفين ليه .. ما بتحسوش ..؟

الجـــلاد مش فاهم باكيين علي الدنيا ليه .. ؟ حتي المثـــل بيقول الدنيا ما بتهنش غير علي الفقرا - يـــا الله بسرعه علشان نلحق نغسلكم وندفنكم في النور

فقير١ مش عايز أموت .

فقير٢ عالجوني عايز أعيش .

فقير٣ ليه بتشنقوني أنا صغير ..؟

فقير٤ ليه بتعدموني ..؟

فقير٥ أنا بحب الدنيا .

فقير٦ رجعوني للحياه

فقير٧ هو أنا دخلت دنيا علشان تطلعوني منها ..!

فقير٨ ومن سمعك جعلوني عانسا .

فقير٩ أنا الفقير رغم أنفه .

الجلاد دا علي كده ما حنستفتحش أبدا ..!

فقير١ يا بني أنا عجوز رجليه وجعتني هات كرسي اقعد عليه .

الجلاد	وافرض جه تفتيش ..؟
فقير	وإيه يعني ..؟
الجلاد	يا سلام .. يقولوا بدال ما تعدموهم مقعدينهم علي الكراسي .
فقير١	يا بني عايز أطول في الدنيا شويه علشان أسبح ربنا .
الجلاد	يا سيدي أدي أنت حتروح له دي الوقت .. يالله مد رقبتك .
فقير١	يا بني أنا مكنتش فقير ولا دي هم اللي فقروني .
الجلاد	دي مش محكمه .. هنا تنفيذ .
فقير١	أخص عليكم يا ولادي الدنيا لهتكم ، ونسيتوني بعد ما ربيتكم ، وسفرتكم بره .
الجلاد	لم تموت حيعرفوا غلطتهم .. يالله استفتح الشغل.
فقير٢	يا سيدي أنا ما كنتش فقير .
الجلاد	أمال إيه اللي فقرك ..؟!
فقير٢	صرفت فلوسي علي علاج الكبد ، وأخرتها قعدت علي الحميد المجيد .. خد أقرا ..

الجـــلاد أقرا إيه ..؟

فقير٢ ثمن الروشيتات إش حقن وإش أدوية وأنا راجل أرزقي .. ألاحق علي إيه ولا إيه يمكـــن تـــرأف بحالي ..

الجـــلاد الميعاد خلاص انتهي اتسجلت فقير وأول دفعه في الإعدام .

فقير٢ ما تصبروا عليه شـــويه يمكـــن حـــد يتبرعلـــي بقرشين اتعالج بيهم وارجع ألقط رزقي تاني .

الجـلاد ومين حيصبر علي اللفة الطويلة دي .. يا لله أنت علمهم المرجله .

فقير٣ أنا ياعموا اللي باللعب كوره شراب في الوسعايه اللي قدام بيتكم .

الجـلاد وأنا بأقول شفتك فين .. فين ..؟

فقير٣ سيبني بقي اللعب .

الجـلاد يا فصاحتك ، ليه علي راسك ريشه .

فقير٣ وأنا أعملك إيه يا عمو ، حبقي غني منين .؟

الجـلاد أنت جاي تسألني يا واد .. ثم إيه فقرك ..؟

فقير٣ أبويه وأمي ماتوا في حادثة عربية .

الجـلاد أيوه يا واد أفتكرت حادثة الميكروباس اللي دخل في ترلة النقل .

فقير٣ آه وما كانوش موظفين ، مالهمش معاش .

الجـلاد أنت عايش مع مين ؟

فقير٣ مع جدتي العجوزه حبقي غني أزاي سيبني .

الجـلاد اسيبك تلعب .

فقير٣ انا لو مت حالعب مع مين صحابي عايشين .

الجـلاد انا عارف حتلعب مع مين حلها في التراب .

فقير٣ ابوس ايدك ياعمو ما تموتنيش .

الشاويش امال مين يا واد اللي حيصرف عليك فـي الـدنيا ..؟

الجـلاد ينضم لأطفال الشوارع اللي عادوا اكثر من اطفال البيوت .

فقير٣ انا مارضاش يا عمو ابقي من اطفال الشوارع .

الجـلاد أما تناحه أمال ياواد الملايكة حتتبنـاك صـحيح لاتماشي العيل ولاتخلي العيل يماشيك .. وانت

فقير٤ انا مش حتعدم

الجـلاد ليه برم ، ولاحبل المشنقة ما حيمشيس في رقبتك – انت ياواد – عامل الخرسانه .

فقير٤ آه أنا اللي صاببلك الدور الرابع ده جزاتي .

الجـلاد انت ياواد فاكر ان أنا هناكل مـــن عـــزم عليـــه بسيجاره ولا قطعلي في أتـــوبيس أقولـــه روح عيب أعدمك .

فقير٤ انا صحيح فقير بس بعد ما خدتوا خيري وشبابي

الجـلاد ماليش دعوه بالتظلمات ، عليه قطع الرقبه وبس

فقيره طيب انا موظف بتعدموني ليه ..؟

الجـلاد عايزين يريحوك أنت وأمثالك من المرار اللي أنتم فيه لا حوافز ولا إضافي ولا زفت محـــوق فـــي ارتفاع الأسعار .. أنا موظف زيك .

فقيره أنا عارف .

الجـلاد والله من غير يمين لو ما ربنا فرجها عليه [illegible] كنت حالوص السنة دي .

فقيره ما هو أنا مرتب الدولـــة اللـــي مـــش مكفينـــي

تعدموني ليه ..؟!

الجندي أما دي مصيبة ما حصلتش في الدنيا كلها .

الشاويش انكتم .. قربوا يلينوا .. اسكت .

الجندي اسكت علي إيه ..؟ علي خيبة مالاهاش مثيل .

الجـلاد أنت يا دفعة معاهم ولا معانا .

فقثر ٦ طيب وأنا ذنبي إيه تعدموني ؟!

الجلاد مكتوب في الدفاتر فقير ، يعني نجيبلك فلوس من عندنا ونحطها لك في جيبك – علي راسك ريشه .

فقير٦ أنا فلاح .. وأرضي معدتش مكفياني أنا وعيـالي وبهايمي وطيري .

الجـلاد ومفكرتش في حيلة تنقذك من الخيبة دي ليه .؟

فقير٦ رحت أخد حتت أرض في الصحرا

الجـلاد وبعدين مالقيتش الصحرا

فقير٦ لأه لقيت الباشوات وزعوا الأرض علي بعض .

الجـلاد قفلنا باب الأعذار .. أنت عملك طيب ؟

فقير٦ آه باصلي الخمس فروض حاضر في الجامع .

الجـلاد خلاص مادام مالي إيدك من الأخرة مكلبش فـي

الدنيا ليه ..؟!

فقير٦ هي الحكاية ببساطه كده .

الجـلاد أمال إيه ..؟!

فقير٦ يا راجل إحنا في أيام حصيده والبهيمه علي وش ولاده ومين حيرعي الطير ، هو إحنا زي الافنديه اللي عاملين في البلد باشوات ولا بيزرعـوا ولا بيقلعوا ولا بيصنعوا ، والله عاله همه ونسوانهم وعيالهم علي قفانا ومقام سيدي الدسوقي اللـي يحكمني فيهم ..

الجـلاد (مقاطعا) حط في بقك بلغه قديمـه واسـكت .. أنت فاكر نفسك في الجرن ولا علي المصطبه .. أدخل أنت علي الحبل طفي ناري من الراجل ده .

فقير٧ باقولكم إيه ..؟

الجـلاد مالك مسعور كده ..؟

فقير ٧ ابعد عني وإلا حازر أنا علي رقبتك اقطعها .

الجندي والله عليك نور .

فقير٧ إلا الموت فاهم ده عدوي ..؟

الجـلاد هو بكيفك ..؟

فقير٧ أه .

الجـلاد يا سلام .. وليه بقي كاره الموت .

فقير٧ باحب خطيبتي ، ولا يمكن حاموت لحـدماتجوزها واشبع منها .

الجلاد وماتجوزتهاش ليه يالميض ..؟!

فقير٧ هو بايدي وما رضيتش .

الجلاد أزاي بقي ..؟

فقير٧ بقالي عشر سنين مخلص ولا لاقـي شـغله ولا مشغلة .

الجـلاد خالص ..!

فقير٧ باشتغل هنا شوية وهنا شوية وخاطب من سـبع سنين ومش قادر اتجوز .. شغلوني عايز اتجوز

الجندي بالزمه ده خطيته في رقبة مين ..؟!

الجـلاد (مخاطبا الجندي) اتلهي واسكت .

فقير٧ عايز اشتغل باحب خطيبتي وعايز اتجوزها مـش عايز أموت .

الجـلاد أنت جاي تفش غلك فينا ادخلي أنتـي يـا بنـت الحلال خلينا نقضي مصلحة في يومنا الكوبيا ده .

فقيرة ٨ هو أنا يا اخواتي لسه دخلت دنيا علشان تطلعوني منها ..!

الشاويش ينيلك بستين نيله أنت لسه ما تجوزتيش ..؟

فقيرة٨ لأه .

الشاويش دا أنت فاتك مية جيزة .

فقيرة٨ هو بايدي إيه ..؟ البنات حالها اتوقف .

الجـلاد يبقي الموت وجب .

الشاويش مش عارفه تسلكي نفسك وتتجوزي

فقيرة٨ حطينا أبيض ، حطينا أحمر مفيش فايده ، قصرنا الهدوم طولنا الهدوم مفيش فبيده .

الجـلاد يا سلام ..!

فقيرة٨ قرينا الفنجال فتحنا الكتـاب ، عملنـا العمـولات مفيش فايده .

الجـلاد يا سلام .

فقيرة٨ حبينا وسبلنا عنينا وتقلنا وجفينا ، رمينا جتتنـا

مفيش فايده .

الجلاد يا سلام .

فقيرة٨ لما كبرنا وعجزنا ومفيش فايده .

الجلاد ياسلام ..!

فقيرة٨ يعني اتحطمت لا وظيفة ولا جواز .

الجلاد وأنا مالي اللي أعرفه إن أسمك قدامي من ضمن قايمة الفقراء اللي حيتعدموا اتفضلي أدخلي علي المشنقه .

فقيرة٨ بعينكم يا بعده أموت وأسيبكم .

الجندي عشتي دي في الجون .

الجلاد اتكتم .. أمال عايزة إيه ..؟

فقيرة٨ عايزه اعقدكم زي ما عقدتوني وأدمركم زي ما دمرتوتي .

الجلاد إيه الاشكال اللي تهبل دي ، تفضلي أنت أكبر منها شويه وأعقل .

فقيرة٩ جعلوني فقيره .. منك لله يا خواجه اللهي ياخدوك من هنا علي جهنم من غير ما تعدي علي القبر

قادر ياكريم

الجـلاد خواجه إيه يا وليه .. خلينا في اللي احنا فيه .

فقيرة٩ ما هو السبب .

الشاويش عمل إيه ..؟

فقيرة٩ كنت باشتغل في شركة وعايشه فل الفل .

الجـلاد وحصل إيه ..؟

فقيرة٩ خصخصوها واشتراها الخواجه وطردني وبقيـت من زمرة الفقرا .. منه لله اللي كان السبب .

الجـلاد تعرفي أنت بالذات .

فقيرة٩ إيه ..؟

الجـلاد الإعدام اريحلك .

فقيرة٩ ليه بقي ..؟

الجـلاد ارحملك من لبس الخيش بعد الحريـر والجـوخ وأكلك الفشه والكرشه بعد الحمام والرومي .

فقيرة ٩ يعني تقتلوا القتيل وتمشوا في جنازته .. آه يـا بلد .

(يدخل جندي من الخارج)

الجندي تعظيم سلام .. انتباه .

الجـلاد فيه إيه يا جندي ..؟

الجندي القياده العليا وصلت .

الجـلاد حيعدموكوا علي إيد غيري ، ضـيعتوا الترقيـه والحوافز منكم لله يا حوش يا صراده .

(يتقهقر الجندي ويخرج ، بينما يدخل قائدان)

قائد١ قولوا للترلات اللي حتحول الجثـث يقفـوا وراء الساحة .

قائد٢ جايز نحتاج بكره لسبع أو تمن مشانق يافندم .

قائد١ فيه مشانق مستورده حديثه حتوصل بكره شغاله بالريموت .

قائد٢ خبر عظيم .. حيكون انجازهم ضخم .

قائد١ طبعا .. يا جلاد .

الجـلاد أمر سيادتك .

قائد١ طلعوا الجثث اللي اتعدمت بره علشان الزحمه .

الجـلاد ما عدمناش حد .

قائد١ أمال بتلعبوا من الصبح .

الجـلاد حاولنا معاهم لكنهم عاصيين عن تنفيذ الأوامر .

قائد١ ده قرار دولة .. وأنا شخصيا المكلف بالإشـراف عليه .. ومحدش يقدر يمنع تنفيذه .

الجـلاد ما كنتوا تمشوها بالذوق بدال الإحراج ده .

قائد١ أقول إيه للصحافه والإذاعة والتليفزيون أقـولهم ورايا عيال عاجزين عن تنفيذ الأوامر .

الجندي يافندم .. يافندم .

قائد٢ أقف انتباه يا عسكري .. أنت عارف بتكلم مين .. عايز إيه ..؟

الجندي همه عايزين أسباب أدانتهم بوضوح .

قائد١ هو أنا منتظرك تقولي احنا في دولة ديمقراطية .. غور من وشي دي الوقت وانتم كمان .

(يخرج الجلاد والشاويش والجندي)

قائد٢ كلام فارغ عايزين يضيعوا من سـيادتك فرصـة تشكيل الوزاره الجديدة .

قائد١ حاسميها وزارة الانطلاقة الكبرى .. الوزارة اللي حتحكم شعب خالي من الفقراء .

قائد٢ وسيادتك يافندم تستحق المنصب ده .

قائد١ أنا صاحب شرف الفكرة دي .

قائد٢ كلك وطنيه يا فندم .

قائد١ المهم تتنفذ علشان ما يجيش غيرنا ياخد ثمـرة المنصب علي الجاهز .

قائد٢ أتفضل يافندم أقنعهم بأسباب إعدامهم .

قائد١ أسباب إعدامكم معروفه كويس وأعلناها للملأ .. لأن دي الخطة الأخيـرة للإصـلاح الاقتصـادي الجذري .

قائد٢ لا فض فوك يا فندم ما تنسـنيش فـي التشـكيل الجديد يافندم .

قائد١ هي خطة التخلص من الفقر بالتخلص النهائي من الفقراء .

قائد٢ ما شاء الله عليك لا فض فوك لا فض فوك .

قائد١ ولكن علشان احنا في دولـة ديمقراطيـة فيهـا شفافيه حاعرض عليكم أسباب إعدامكم علشـان تكونوا مقتنعين ، احنا ما بنظلمش .

قائد٢ ما عاذ الله .. ما عاذ الله .

قائد١ ودي ثمرة من ثمار الديمقراطية في بلدنا .

قائد٢ احنا بنفخر بحريتنا ووطنيتنا حماها الله .

قائد١ أيها السادة الأفاضل .. سأتلو عليكم نص الوثيقة التي يجب أن تعوها تماما كما عودنا شعبنا الأبي المشاركة في صنع قراراته - فإنه بعد تدارك أسباب انهيار الاقتصاد وبعد اخفاق جهودنا في القضاء علي الفقر علي مدي عقود كاملة جربنا فيها خططا عاجلة ، وآجلة ، وشهرية وسنوية وخمسية ، وأذكركم بخطة الألف يوم وخططا لاتعلموها الله وحده يعلمها ولم نجن منهم جميعا سوي زيادة رقعة الفقر ، فرأفة بحالة الفقراء ، قررت قيادتنا الرشيدة بتر الفقر نهائيا ، وذلك بإعدام كافة الفقراء ، حتي نصبح بكل فخر واعتزاز البلد الوحيد الذي لا فقير فيه ..أيه مفيش سقفه ..؟!

قائد٢ خليها عليك يا فندم طول عمرك بتضحي .

قائد١ المهم البلد تقدر .

قائد٢ كله عند الله في ميزان حسناتك .

قائد١ أنا حاطلع الدفعة الأولي علي أسباب إعـدامهم ، أما الباقي حيخضع لنفس الأسباب .

قائد٢ بارك الله فيك يافندم .

قائد١ فقير واحد

فقير١ نعم يا فندم .

قائد١ أحب أعرف ليه اتعدمت في ظل ديمقراطية شفافة

فقير١ يا فندم ولادي همه اللي سافروا وسابوني .

قائد١ مالناش ذنب في تربيتك المنحطه .

فقير١ يا فندم همه طالعين متعقدين من هنا طافشين بلا رجعه .

قائد١ احنا فيك انت .

فقير١ ما هو انا ضحيتهم وهمه ضحيتكوا .

قائد١ أزاي بقي ..؟

فقير١ كل ما كانوا يعملوا مشروع البلد تطفشهم لحد ما سافروا وهي السفره وهناك بقوا من كبار رجـال

الأعمال .

قائد١ المهم انت هنا مفلس واتطبق عليك شروط الإعدام .

فقير١ أنا صرفت عليهم اللي حيلتي لحد ما تعلموا وهاجروا واللي حصل حصل ..!

قائد١ وذنب ميزانية البلد المديونه إيه علشان ناخد منها ونصرف عليك وولادك بيعمروا في دول تانيه ..؟

فقير١ ما هو احنا اللي عقدناهم وطفشناهم .

قائد١ اللي ولادك ما فيهم خير فيك عايز مين يكون له خير فيك .. خلاص قعدتك في الدنيا غلط .

فقير١ أما دي خيبه تحير العاقل والأهبل .. اللي تعملوه أعملوه .

قائد١ اقتنعت بأسباب إعدامك ، وأنا حاتطوع وأخد العزا فيك علشان ولادك بره ..

فقير١ ربنا يخليك للغلابه يا فندم .!

قائد١ وأنت بقي يا فقير٢.

فقير٢ نعم .

قائد١ انت مكتوب قدامي بايع متجول .

فقير٢ أه .. باسرح بعسليه ونوجه وحلاوه وخد الجميل

قائد١ وعندك سكر وضغط وكبد .

فقير٢ رضا كل مجاييه حلوة .

قائد١ وبتصرف علي الأمرض دي منين ..؟

فقير٢ والله يا بيه كان حالي ماشي قبل المــرض لكــن الدخل مش مكفي العلاج ،ووشي أسود من سؤال الناس ، أروح المستشفي يكشفوا عليه ويكتبولي الروشته ويقولولي روح أصرفها من بره ..!

قائد١ وبتصرفها منين ..؟!

فقير٢ ربنا يخلي ولاد الحلال .

قائد١ لكن مكتوب في ملفك إن ولاد الحلال زهقوا منك

فقير٢ بالف اشحت في المواصلات .

قائد١ وحتقضي العمر كله تسول .

فقير٢ هو أنا لقيت سكة تعفني عن التسول وأتأخرت .

قائد١ إحنا حرصين علي كرامة أبناء شعبنا لــذلك مــا

رضناش ليك تلقيح الجتت وذلـــة الــنفس لــذلك كرامتك عندنا أهم من حياتك اللي بعده .. فقير٣ (وأشار ناحيته)

فقير٣ أنا يا عمو اللي بيقولوا عليه فقير ٣ ..

قائد١ إيه الكوره الشراب اللي في أيدك دي ..؟

فقير٣ أصلي بحب الكوره خالص .

قائد١ كويس .. كويس .

فقير٣ أصلي بأحب بلدنا وعايزها تاخد كأس العالم .

قائد١ ومين يالميض حيصرف عليك لحد ما تكبر وأنت مهر بد وحافي ..؟!

فقير٣ ما أنا أبويه وأمي ماتوا في حادثة .

قائد١ عارف الورق قدامي .

فقير٣ الناس قالولي حيطلعلي تعويض كبير قوي .

قائد١ أمتي ..؟!

فقير٣ بيقولوا القضايا دي بتحكم بعد عشرين سنة .

قائد١ كنت عملت ميت حادثة سرقة ونصب ومخدرات .

فقير٣ خلاص سلفوني اصرف لحد ما استلم الديه .

قائد١	ليه مخلفينك وناسينك عايزين نريحك من مستقبلك الأسود .
فقير٣	يا عمو سيبني أنا باحب الكوره والقبر مفيهوش لعب .
قائد١	عايز تلعب في القبر .
فقير٣	باقولك مفيهوش لعب وهمه بيدفنوا أبويه وأمي وبيحطوا فوقهم أكوم تراب .. سيبني العب .
قائد١	أنت يا واد لاقي تلبس ماداس لما تلعب .. انت عيل ما لكش رأي مسئول مننا ، إعدامك صح الصح .. اللي بعده فقير ٤.. أنت بقي بتاع الخرسانة ..؟
فقير٤	أه ..
قائد١	أنت عارف أن بقالك عشرين سنه عامل خرسانه ..؟
فقير٤	أه عشربن سنه .. إيه عرفكم ؟!
قائد١	في ورقك قدامي .. وكمان وافد من الجنوب .
فقير٤	أه .

قائد١ والتقرير بيقول جيبك فاضي .

فقير٤ ما بيفضش مني حاجه .

قائد١ يعني عيشتك بؤس اللي أنت فيه من عشرين سنه بتآكل وتشرب معسل بأجرك يعني طول النهار شغال بالقصعه ومستخسر فيه أكل وأشرب حجرين معسل ..

قائد١ يعني ضيعت عمرك في الشقا ، وممعكش حاجه تصرف منها بعد ما عجزت .

فقير٤ كنت عايزني أعمل إيه ..؟

قائد١ كنت تأمن علي نفسك تصرف معاش في كبرك .

فقير٤ حرام عليكوا يا عالم هو كان بيفيض مني حاجه علشان أأمن علي روحي ما كفايه حرمتوا علينا وظيفة تسندنا في كبرنا ، عايزين كمان تاخدوا شقانا ..!

قائد١ هو أنا اللي باحقق معاك ولا انت اللي بتحقق معايا ..؟

قائد٢ أنت يا حنطور انت عارف بتكلم مين .. اخرس .؟

فقير٤ حتعملوا فيه أيه أكثر من الإعدام .. قال تأمين ..!

قائد١ فقير٥ موظف ..!

فقير٥ أه .

قائد١ انت حياتك كلها اقساط وجمعيات وكمبيالات واستبدال معاش .

فقير٥ أه .. هو قدامي حل غير كده وأتأخرت .

قائد١ يعني حياتك هم في غم ..!

فقير٥ وبأيدي إيه ..؟!

قائد٢ انت مرتبك بكفيك كام .؟

فقير٥ أسبوع .

قائد٢ وباقي التلت أسابيع بتصرف منين ..؟

فقير٥ باشتغل قهوجي بعد الوظيفة وخفير علي سنتر تجاري بالليل .

قائد٢ علشان تعرف معالي الباشا رؤف بيك .

قائد١ انا بقي حاخدمك خدمة العمر .

فقير٥ خدمة إيه ..؟

قائد١ أنت رقم كام في المعدومين ..؟

فقيره رقم خمسة يا سعادة الباشا .

قائد١ ابسط يا عم حاخليك رقم ١

قائد٢ الله أكبر .. ربنا يحفظك يا بيه .

قائد١ اللي بعده .. وانت يا فلاح ..!

فقير٦ أنت عارف اني فلاح .. معاك طاقيه الاخفـــي ولا مخاوي جن ، ولا مصاحب القرد للي .

قائد١ ما بلاش لؤم الفلاحين ورغي المصاطب لو كنـــت فالح في الشغل زى الكلام ما كنتش حالك بقي كده

فقير٦ ما كنا حلوين والأشيه معدن .

قائد١ أمال إيه اللي حصل ، ما تكدبش ورقك قدتمي .

فقير٦ حتـــت الأرض أتوزعـــت علينـــا أنـــا وأخـــواتي وصبحنا فقراء .

قائد١ أنت بقي تقريرك زي الطين والسباخ .

فقير٦ يعني حيعدموني مرتين .

قائد١ أنت بتقاوح علي خيبتك ..

فقير٦ ليه ..؟!

قائد١ بدال ما كنا بنصدر المحاصيل بقينا بنســتوردها ،

ومستكتر على روحك الإعدام .

فقير٦ وأضيف لجنابك كمان يا بيه .

قائد١ تضيف إيه ..؟

فقير٦ إن سعر الخضار والحبوب عاد سياحي كمـــان .. يعني حبيجي يوم يبقي كيلو الخضـــار أملـــه مـــا أحناش قدها .

قائد١ نطقت الحق بلسانك .

فقير٦ بس مش احنا السبب .

قائد١ أمال مين يا فلاح يا فصيح .

فقير٦ انتم .

قائد١ إحنا ..!

فقير٦ أه ..بعد الأرض ما اتقطعت واتورثت قلت أخد لي حته في الأرض الجديده .

قائد١ وما خدتش ليه يا فشار ..!

فقير٦ لقيت الباشوات والبهوات اللي لا بيزرعـــوا ، ولا بيقلعوا ، وزعوها علي بعض .

قائد١ أنت بتتهرب من الحكم لكن حتتعدم اللي بعدة تقدم

يا فقير٧ .

فقير٧ نعم .

قائد١ أنت بقالك سبع سنين خاطب .

فقير٧ سبع سنين وشهرين .

قائد١ ما جتش من شـــهرين عملــت إيـــه مـــن يـــوم ما خطبت ..؟

فقير٧ اشتريت أدوات المطبخ وأوده وتلاجه .

قائد١ يعني عايز خمسين سنة لما تكمل عفش الشقة ، وخمسين لما تشتري شقه .

فقير٧ هو أنا بأيدي حاجه واتأخرت ، معدش تعيـــين ، معايا شهاده عاليه وشغال يوم هنا ويوم هنالك .

قائد١ يعني حياتك محلك سر .

فقير٧ تمام .

قائد١ أنت بالذات عايزك تكون مقتنع ان وجـــودك فـــي الحياه قله قيمه ليك وسمعه سيئه للبلـــد .. ثـــم واجب الاختصار معاك في الكلام .

فقير٧ ليه ..؟

قائد١ ضروري أحافظ علي شعورك أنت مؤهـل عـالي تتقدم في كامل أبهتك وعزك .

قائد٢ أنت إنسان يا سيادة القائد ربنا يحفظك .

قائد١ ده أقل واجب نعمله مع الرعيه .. فقيرة٨

فقيرة٨ نعم عايز إيه من الحزينه .

قائد١ عايز نريحك خالص .

فقير٨ أنا بالعند فيكم مش عايزه أموت أبداً .

قائد١ يا سلام .

فقيرة٨ زي ما نكدتم عليه عيشتي حانكد عليكوا عيشتكوا

قائد٢ أنت بتتمردي علي قرار دولة .

فقيرة٨ قرار إيه ودولة إيه .. اللي وصـلنا فيهـا سـن الـ٤٠سنة ولا تجوزنا ، ولا اشـتغلنا مسـئولية مين دي قوللي (تشير للقائد٢) قوللي يا هامـان والأخر تقولولي رقـم٨ فـي الفقـراء وواجـب إعدامك ..؟!

قائد١ يا بنتي دي فرصة حتضيع منـك الوقـت مـش لصالحك .. حتكبري أكتر وأكتر .

قائد٢ انصحها يا فندم الدين النصيحة .

فقيرة٨ أنا رميت طوبة الجواز وحافضالكم أنـــا العـــانس المفترس .

قائد١ أنت واجب عدامك بالقوة .. زي خيل الحكومـــة اللي عجز وضربوه بالنار .. إقناعك صعب اللـــي بعده .

فقيرة٩ ماعدش غير تحسبوني .

قائد١ أمال حنحاسب مين ..؟

فقيرة٩ حاسبوا اللي منه السبب ..

قائد١ إحنا مهمتنا التخلص من حالات البؤس وبس .

فقيرة٩ يبقي ده ظلم .

قائد٢ مفيش طعون هنا .

فقيرة٩ يعني تسيبوا الخواجه اللي جبتوه خـــرب بيتـــي وتعدموني .

قائد١ نصيبك كده ..

فقيرة٩ دي أخرة فهلوتكوا جيتوا تقلبوا البلد لاقتصاد حر خربتوها و ضيعتونا ، بعتوا القطاع العـــام ومـــا

عندناش قطاع خاص ..!

قائد١ خلاص ده زمن وانتهي .

فقيرة٩ ما هو عليه أقساط شقه وأقساط عفـش بنتـي ، حرام عليكم اتسببتوا في طلاقي وكمان عـايزين تعدموني .

قائد١ ما عندناش وقت أرجوكم .

قائد٢ نفذ يا فندم تشكيل الوزارة حيضيع عليك .

قائد١ عايزكم تقتنعوا باسباب إعدامكم فـي جـو مـن الديمقراطية والشفافية اللي اتعودنا عليها تفضلوا علي حبل المشنقة يا جلاد .. يا جلاد ..

(يدخل الجلاد مسرعا)

الجلاد ما كان من الأول .. منكم لله ضيعتوا عليه حوافز كبيره .

قائد١ رافضين تاني الإعدام .. أنا ممكن أعدمكم بالقوة ، لكن عايزكم تكونوا مقتنعين علشان سمعة البلد ، وكرامتكم .

قائد٢ ونعم الاخلاق ونعم القيادة ونعم القدوة .

قائد١ ضروري تؤمنوا بأن بموتكم حتنقذوا البلد كلهـــا حتنتهي المشاكل اللي احنا بقالنا ســـنين طويلـــة نعالج فيها مقدرناش .

قائد٢ كلامك كله عبر .

قائد١ ثم تأكدوا انكم حتتخلدوا زي الابطال اللي ضـــحوا بحياتهم في الحروب علشان بلادهم تنتصر .

قائد٢ عايز نودعكم بالحب .

قائد١ بالبسمة .

قائد٢ بالعرفان للجميل .

(يدخل الجندي)

الجندي سيادة القائد .

قائد١ فيه إيه يا عسكري .

الجندي الصحافة مقلوبة بره .

قائد١ يا دي الكسفه يادي الإحـــراج يـــادي الفضـــايح الصحافة جت وحتكتب زي ماهي عايزه .

قائد٢ يا فندم كان خير البر عاجله وقضاء الحوايج في الكتمان .

قائد١ معدش ينفع الإعلام كله فضايح .

قائد٢ وتشكيل الوزارة .

قائد١ بقي في علم الغيب قول للصحافة تدخل ياعسكري

الجندي أمرك يا فندم

(ينصرف الجندي متجها ناحية الباب)

قائد٢ كنا خلاص تكه ونبقي فوق اخص يا حظ

قائد١ الكارثة أن الإعلام يجيب التقصـير مننـا إحنـا ساعتها حانطير من كلـه حتـه مـن الحاضـر والمستقبل .

قائد٢ خللي بالك حلو يا فندم .

(يدخل رئيس مجلس إدارة صحيفة حكومية ومعه محرر)

قائد١ خضيتني بحسبك جريدة معارضة .

الرئيس لآه إحنا ...

قائد١ رئيس مجلس إدارة صحيفة مترليوز الحكوميـة بنفسه هنا .

الرئيس إذا ماكنتش أول مـن يهـتم بمصـلحة الـوطن والشعب مين حيهتم ..؟

قائد١ عمرك صاحب مواقف وطنيه .

الرئيس رحلة طويلة من الكفاح من اجل الطبقة الكادحـــة والمساكين وبن السبيل وقليلي الــدخل وقليلـــي الحيله .

قائد١ أنت جيت بنفسك وشفت المجهود اللي أنا بابذلـــه علشان اطبق القرار .

قائد٢ معالي الباشا من الصبح وهو بيهاتي معاهم .

قائد١ ضروري تركز علي موقفي ده في مانشيتات بكره ، عايز جريدة مترليوز تكون كلها عنـــي دا أقــل واجب يتعمل لمعاليك يافندم .

الرئيس أنا سامع إن فيه تشكيل وزاري قريب صحيح .

قائد١ آه .. ولو وفقت في القيام بالمهمة دي حيسند ليه التشكيل الجديد .

الرئيس علي إية حال انت اقربلي من غيرك .

قائد١ وانت كمان .. أنا عايزك باسلوبك الصحفي تقنع الجماعة دول علشان نخلص مهمتنا .

الرئيس ضروري يا فندم وقبل صحافة المعارضة ما تيجي

والمشكلة تتعقد .

قائد١ أنا حاديلك الفرصة تتكلم معاهم .

الرئيس ليه طلب قبل ما تخرج .. كلف قوات مخصوصة تحمي سيارتي الخاصة ، تمنها غـالي جـدا لأن حرسي الشخصي حيعجز عن حمايتها .. المنطقة كلها فقرا مؤكد نصهم حرميه .

قائد١ ما تخفش حراستها عليه .. يالله إحنا ..

(يخرج قائد١، وقائد٢)

الرئيس ازاي بتعنتوا أمام القانون والمصلحة العامة

المحرر ده يا فندم خبر يسوي مليون جنيه .

الرئيس أي واحد يقف في وش القانون بلطجي .

المحرر نخلي عنوان بكره ثورة البلطجية .

الرئيس أنت محرر وضروري تفهم أني لابد أتكلم معـاهم بالذوق ..اسمع يا أخ أنت وهو أولا أنـا رئـيس مجلس إدارة ورئيس تحريـر جريـدة مترليـوز القومية أكبر جريدة في البلد ورئيس تحريرها من ٢٣سنة فاتت يعني فاهم البلد ناسها وتاريخها ..

علشانكم انتم ضحينا بكل غـالي وثمـين ودعـم للفقرا ، نص الدخل دعم للسـلع علشـانكم لمـا الاستثمار اتوقف والبلد اندينت والحال خـرب .. وللأسف انتم كل يوم بتزيدوا .

المحـرر دول بالعين الإيراد أول بأول .

الرئيس بص من الشباك علي العربية ليسرقوها دي ثمنها ٢مليون .

المحـرر موجوده يا فندم وبيحرسها حوالي ٥٠عسكري .

الرئيس كل ورق الجرايد عليكم لا زيـادة فـي الأسـعار نطمئن محدودي الدخل .. سيظل الدعم كما هـو عقود عمل جديدة للشباب العاطل ، انفراجة قريبة في الاقتصاد مفاجأة عظيمة في عيـد العمـال ، زيادة حصص بطاقات التمـوين زواج جمـاعي لـ٥٠٠٠عريس وعروس لا يملكون مصـاريف الزفاف ، معدش ورانا شغلانه غيركم .. اكتب يا أستاذ ما نشيت بكره .

المحـرر تفضل يا أستاذ ..

الرئيس وداعا للفقر للأبد .

المحرر ده المانشيت الرئيسي .

الرئيس أه ..

المحرر واكتب إيه في الموضوع ..؟

الرئيس انه بفضل القيادة الحكيمة والسياسة الرشيدة ستصبح بلدنا البلد الوحيد في العالم الخالي من الفقراء .

المحرر ما نشيت نار وموضوع نارين .

الرئيس أنت عارف إن إحنا علي وش انتخابات النقابة .

المحرر أنا واثق انك حتحتفظ بموقعك في النقابة بعد الموضوع ده اللي حيفجر قنبلة صحفية .

الرئيس ضروري ندي الموضوع حقه علشان نحافظ علي مكانا .

المحرر أكتب إيه تاني ..؟

الرئيس إنها لثورة عارمة ضد الفقر لاقتلاعه من جذوره لذا نهيب بأبناء بلدنا العريق انه من اجل إتمام هذه المهمة النبيلة علي كل من يعثر علي فقير

الإبلاغ عنه فورا علي رقم (٥٥٥.٥٥٥) فيأيها الشعب العريق نهيب بك كما ساعدتنا في ذبح الطيور للقضاء علي أنفلونزا الطيور نناشدك تسليم الفقراء للقضاء عليهم حفظك الله أيها الشعب وحفظ قادتنا الراشدين .

المحرر مقال هايل .

الرئيس ده واجب وطني ضروري أديه .

المحرر كده الفقراء حيدخلوا علي الإعدام علي طول يا ريس .

الرئيس أنت محرر ساذج .

المحرر ليه يا ريس ..؟

الرئيس إذا اتعدموا دي الوقت يبقي أتحرق المقال من صالح جريدتنا تأجيل الإعدام .

المحرر معاك حق يا ريس كده حنوزع ملايين النسخ .

الرئيس وأنت عارف نسبتنا إيه في التوزيع .

المحرر بالشكل ده حنربح أموال بالهبل .

الرئيس طبعا مهنه كلها خير بس عايزه عقل .

المحرر كلام صح .. بس عاوز تأني وفن في العرض .

الرئيس وبعد ما يعدموا تنزل ملحق سريع عن تفاصـــيل لحظات الإعدام وبعد كده ملحق عن فضل جريدتنا في إتمام المهمة .. خير علي خير

المحرر ربنا يطول لنا في عمرك مش كثير عليك منصبك

(يدخل أحد الصحفيين من المعارضة)

الصحفي مين ..؟! انتم سبقتونا علي هنا .

الرئيس معقولـــة رئـــيس تحريـــر جريـــدة متـــراس المعارضة ..!

الصحفي أه رئيس تحرير جريدة متراس المعارضة اللـــي وقفتكم عند حدكم علشان دوام الوفاق من النفاق

الرئيس انـــتم اللـــي مطبـــوق علـــيكم دوام الخـــلاف من الاعتساف .

الصحفي قولي بقي إيه كارثة إعدام الفقراء اللـــي عملـــتم منها إنجاز عظيم وبداية لوضعنا علـــي الطريـــق الصحيح ماحنا بقالنا تلاتين ســـنه نقـــول البلـــد اتحطتت علي الطريق الصحيح هي كانـــت الأول

علي الطريق الصحراوي ولا طريق الغبرة .

الرئيس هدفنا تكون بلدنا مثالية عناصرها جيدة لا مجـــال للضعفاء فيها حنطبق علي شعبنا نظرية الانتخاب والاختيار شعبنا من النهارده حيكون زي منتخب البرازيل كل نجوم دوليين ، سياسة حكيمة ، قيادة ملهمة .

الصحفي وإذا رجعوا في قرارهم ..؟

الرئيس عمرهم ما حيرجعوا

الصحفي لو يعني ..؟

الرئيس حيحصل إيه ..؟

الصحفي حتقف وتهلل .

الرئيس أنا ..؟

الصحفي أه .. وحتقول نحـــن مـــع المســـاكين والفقـــراء ومحدودي الدخل ، هاهي المسئولية هاهي القيادة الواعية الرشيدة إنها الرسالة ، إيه رأيـــك انفـــع تاخدني معاكم بدال ما أنا يا إما في المعتقل يا إما مفلس ..؟

الرئيس انتم ربنا خلقكم لكشف العورات وبس .

الصحفي انتم بقي اللي عذبتوهم في الدنيا وموتوهم قبل ميعادهم .

الرئيس يا أخي خليكم متفائلين اختاروا عبارات لطيفة

الصحفي نقول إيه ..؟

الرئيس قولوا الدولة تقوم بعملية فرز وتجنيب لطبقات الشعب .

الصحفي ماشاء الله ، اساتذة في اختيار العبارات .

الرئيس يا استاذ دي أمانة

الصحفي أمانة ..أمانة إيه ..؟

الرئيس طبعا كلامنا أمانة .

الصحفي أمانة .. أمانة يا ليل .

الرئيس انتم اللي ما بتشفوش من الورد غير شوكه ، كل عناوينكم كذب ، مره تقولوا الديون تضاعفت خمسين مره ، اللوبي الصهيوني اشتري جميع الشركات المخصخصه ، سحب جميع ارصدة المعاشات والتأمينات .

الصحفي انتم بتداروا كسفتكم من الموقف .

الرئيس يا أستاذ يا مثقف الثورة الفرتسية ضحت بـ٢مليون علشان تتحط علي أول الطريق الصحيح وزيها أمريكا وأسبانيا وروسيا وايطاليا

الصحفي ده فلس حال النماذج الناجحة مالية الدنيا بس نقلدهم صح وإحنا نتطور .

الرئيس إحنا عددنا أصبح لايطاق .

الصحفي يا أستاذ أنت عارف إن أغني دول أوروبا هيه أكثرها عدد ألمانيا وانجلترا وفرنسا وايطاليا ومتنساش إن الصين اللي عددها ١،٥مليار بتحقق اعلي نمو اقتصادي في العالم .

الرئيس يا أستاذ لا داعي لعرقلة مسيرة الإصلاح الاقتصادي وسبنا نكمل رسالتنا .. أيها السادة المدعوون للإعدام أيها المناضلون .. أيها الشهداء باسمي وباسم صحفي البلد الشرفاء نناشدكم عدم السماع لهؤلاء الحقدة ولتتقدموا بخطاً واثقة كلها وطنية إلي حبل المشنقة بغير

زحام حتى لا تحدث فيكم إصابات .

الصحفي منتاش زعلان علي قتلهم وحزين علي جرحهم .

الرئيس دول ولادنا .

الصحفي اهو ماحدش اتقدم يا فصيح .

الرئيس كل شئ حيتم ما تفرحش نفسك .

الصحفي وسيادتك جهزت مانشيتات الرخاء اللي حيعم بعد موت الفقراء .

الرئيس ثمرة القرار هي اللي حتفرض نفسها .

الصحفي زي المناشير ، آكلين عليهم عيش فــي حيــاتهم وفي مماتهم .

الرئيس إحنا ..؟!

الصحفي أمال إحنا ، يا ما جمعتم الملايين من وراهم .

الرئيس ملايين إيه اللي بتقول عليها ؟!

الصحفي أنت نسيت اللي كتبته ، أش دبح نفسه علشــان مصاريف عياله ، واللي قتل عجوز ليسرق خزنته واللي خنق جدته علشان ثمن علبة سجاير ، أقول إيه ولا إيه ..؟

الرئيس أنت مش شاطر غير في الرغي الهـدام ، إحنـا بدأنا العمل الجاد والشعب حيشعر بانفراجه قريبه

الصحفي بقالنا ربع قرن نسمع عن الانفراجة ..!

الرئيس أهو جه معادها ، ياله يا سيد ، تقدموا علي حبل المشنقة بخطا منظمة وما تسمعوش كلام الحقده عايز المشهد يسجل للتاريخ .

الصحفي (في سخرية) ما إحنا قلنا بلاش الزحمة .

الرئيس إحنا تعودنا الصبر .

الصحفي وإحنا برضوا اتعودنا نصبر عليكم .. خطط وراء خطط اقولك على خطه تعفيكم من القيـل والقـال وكثرة السؤال .

الرئيس خطة إيه دي ..؟

الصحفي الخطة القرنية ، خطة قرن كامل تتحاسبوا عليها بعد مية سنة .. يكون الجميع ماتوا .. فكره هايله

(**يدخل الجلاد**)

الجـلاد هي إيه الحكاية .. عايز أشوف شغلي .. أنا ليـه علي الراس كذا .. انتم حتخربوا بيتي يا جماعـة

.. ثم فيه تلت حـــالات بعيـــد عـــن الفقـــراء .. منتظرين إعدامهم .

الصحفي حالات إيه ..؟

الجلاد واحد معاه حصانه واتضح إنه بيتاجر في البدره ، والثاني بني عشرة أبراج واتطربقوا العشرة علي اللي فيهم .. والثالث كل شوية يدخلوه المعتقـل قانون طوارئ لا يعرف داخل ليه ولا طالع ليه لا له محامي ولا محكمة الأخر أعصابه فلتت منـــه وربي دقنه ومسك سلاح ونزل تقتيل في الأجانب وأهل البلد سوي .. ما بنشـــفش غيـــر الإشـــكال الردية.

الصحفي سمعت فلوسنا بتروح فين ..؟

الرئيس دي شرذمه ضالة .

الصحفي كل خيبة وليها عندكم ألف عذر .. " لقـــد أضـــل فرعون قومه وماهدي ".

الجـــلاد يا جماعة أتصرفوا في الخيبة دي عايز أشـــوف شغلي حافضل قاعد عاطل كده ، ربنـــا يعـــوض

علينا .

(يخرج)

الرئيس شئ مؤسف لما الصحافة تعجز عن أداء دورها ، لكن عملنا اللي علينا بلغنا فاشهدي يا بلد .

الصحفي (في سخرية) اشهدي انه لا إله إلا الله .. وعلي الظالم تدور الدوائر .

الرئيس (للمحرر) بص علي العربية لتكون اتسرقت .

المحرر موجوده يا فندم وحوليها خمسين عسكري بيحرسوها .

(يدخل القائدان)

قائد١ مش ممكن .. لسه برضوا رافضين الإعدام .

قائد٢ إحنا صبرنا نفد .. كفايه تهاون واجب استخدام القوة .

قائد١ يا جماعة ضروري تفهموا إن المماطله معناها سقوط هيبة الحكومة .. ثم استخدام القوة يعني غياب الديمقراطية ، لذلك ضروري إقناعهم .

الرئيس ضروري ياخدوا فرصتهم في الاقتناع بالود

والأمان .

الصحفي السلام والإعدام ، أخر الأفلام .

قائد٢ يا فندم الحسم أجدي حاليا .. التجارب فشلت .

قائد١ أنا ماشي بخطه مرتبة .. أنا اديت السادة الصحفيين فرصتهم الكافية ، لكن للأسف فشلو .. يا ريت يدو لغيرهم الفرصة .

(يخرج الصحفيان والمحرر)

قائد١ (يكمل حديثه) طبعا كلنا أبناء الوطن الغالي وواجب علي كل فرد يضحي من جانبه بطريقته الخاصة .والا بيرتكب خيانه للامانه علشان كده تعنتكم جريمه كبيرة في حق الوطن حيكون نتيجتها عقوبة الإعدام .. لذلك بانا شدكم سرعة قبول الإعدام من أجل الوطن اشرف وأعظم من الإعدام لخيانة الوطن .

قائد٢ يا فندم واجب الحزم قبل ما تضيع فرصتنا العظيمة بسببهم .

(يدخل جندي)

الجندي يا فندم يا فندم .

قائد١ فيه إيه يا عسكري ..؟

الجندي مندوبة صندوق النقد الدولي جاية ..

قائد١ ضاع المنصب مني .. فرضتوا علينا الأجانب ، خلوها تتفضل .

قائد٢ ودي جايه ليه دي الوقتي ..؟

قائد١ فيه مصالح متداخلة ما نقدرش نمنعها من المشاركة .

(تدخل مندوبة صندوق النقد الدولي)

المندوبة سلام خبيبي .

قائد١ مرحبا ارتاحي .

المندوبة اسمح خبيبي .

قائد١ تفضلي قولي .

المندوبة انتم ناس مش تمام خبيبي .

قائد١ ليه بس الغلط .

المندوبة انتم اسحب فلوس كتير صندوق نقد .

قائد١ دي فلوس تعامل بينا .

المندوبة لأه .. انتم خربط خرابيط كتير .

قائد١ ليه ..؟

المندوبة انتم بتاخدوا فلوس علشان تاكلوا تتفسحوا تلبسوا وإحنا نروح في خيبة

قائد١ ليه ..؟

المندوبة خلاص خبيبي خلاص .

قائد١ خلاص إيه ..؟

المندوبة ماعدناش حنطلع فلس واحد الا بعد دراسة جدوي كافية .

قائد١ (للفقراء) سامعين يا تافهين يا خونه .

المندوبة كل فلوس بتاع إحنا راحت للفقرا بتاع انتم .. مفيش تسديد .

قائد٢ هو احنا معانا واتأخرنا .

المندوبة قولنا نجدول ديون برضوا مفيش فايدة

قائد١ خلاص المشكلة اللي بينا وبينكم حتنحل .

المندوبة أزاي ..؟

قائد١ اللي بينصرف عليهم مسعادتكم حنعدمهم خلاص .

المندوبة مين دول خبيبي ..؟

قائد١ فقراء البلد ؟

المندوبة ماهم قاعدين هناك خبيبي .

قائد١ سامعين اخص عليكم معندكوش إحساس .

المندوبة انتم حبيبي بتضحكوا علينا ..احنا ماعدناش ..

قائد١ ما تكملهاش جنخلص منهم حنخلص منهم .

المندوبة كده يبقي كويس خبيبي حتاخدوا فبوس واحنا مطمئنين ..

قائد١ فهمين قصدها إيه ..؟ يعني كل فلوس القروض بتاكلوا بيها وبتشربوا معسل .

قائد٢ فعلا وجودهم معطل للاستثمار نهائيا .

المندوبة اسمع خبيبي .

قائد١ قولي عايزة إية ..؟

المندوبة أخر تعليمات صندوق نقد .

قائد٢ تفضلي قولي تعليماتك .

المندوبة انتم خصخصة انتهي .

قائد١ كل شئ اتخصخص بعنا كل حاجه .

المندوبة تمام .. إذا رفضوا إعدام ارفع أسعار سلع .

قائد١ سامعين .. إذا كنتم كده ومانتوش لقــين تــأكلوا أمال لو الأسعار ارتفعت أكتر من كده ..؟!

المندوبة خبيبي أنت وهو نصيخه موت بكرامتك أحسن .

قائد١ يعني الرأي مش رأينا وبس .

المندوبة لأه خبيبي .. فقير ضروري يموت .. هو ده نظام عالمي جديد .. فهمت .. أنا ماشي .

قائد١ فهمت قصدك .

المندوبة عايز كل سنة أجي أحضر إعدام فقراء لحــد مــا تشطبوا علي بعض .. سلام خبيبي .

(**تخرج المندوبة**)

قائدا أنا لايمكن أسيب الأمر يعدي كده حاستخدم جميع وسائل الاقناع ، علشان ما يبقاش عليه لوم بعـــد كده ، أنا حاستخدم سلاح الفن لإقتــاعهم والفــن تأثيره هايل ممكن أغنية أو فيلم بثير العالم كله .

ستـــــــار

الفصل الثاني

{..يفتح الستار علي استعرض هائل وأغاني تحث الفقراء علي التضحية وقبول الإعدام من أجل الوطن ، يسمع مكبر صوت بهتف ..

من المكبر سيداتي أنساتي سادتي اسرع لحجز تذاكر حفل يوم اعدام الفقراء قبل نفاذ التذاكر سعر التذكرة في متناول اليد ٥٠-١٠٠-٢٠٠ ، يحي الحفل باقة من المع النجوم ، احرص علي حضور الحقل من أجل بلدك ،

انتهي الحفل ، وينصرف من علي المسرح من فنانين ويبقي الفقراء ، والقائدان والجلاد .

الجلاد تفضلوا علي الحبل يالله بسرعة .. أيه البلاده دي .. كل ده ومحوقش فيكم .؟!

قائد١ دي كارثة .

الجلاد دا تطرف مقنع .

قائد١ أودي وشي فين من الفنانين اللي عطلوا نفسيهم

ليلة كاملة علشانكم ، كل واحد منهم ما خدش غير ٥٠ ألف بس رغم إن ليلته بالشـئ الفلانـي- دي مهزلة واستهتار فاق الحد ؟

الجـلاد أهم عندكم اتصرفوا معاهم لحد مـا راسـهم تلـين ابعتوا لي .

(ينصرف الجلاد)

قائدا المسألة تتطورت وأصبحت قضية عالمية وعواقبها سيئة علينا إحنا بالذات .

أنا ماهتهونش في الأمر ، لكن ضروري استنفذ كل وسائل الاقناع أولا .. إحنا طبعا بلد متـدين وأنـا باجزم بشدة إن للدين تأثير قاطع في الأمر .. لذلك أنا جبت واعظ ديني عظيم ، رجل على درجة هايلة من الباقة والثقة والقدرة علي الإقناع يعني راجـل وطني وبيقدر السلطة.. اعتقد إن الخاتمة علي يـد الراجل ده فرصة عظيمة ليكم أرجوكم متضيعوهاش .. تفضل يامولانا .

(يدخل الواعظ في زيه الديني)

الواعظ اللـهم اهدهم .. اللهم أرشدهم سواء السبيل .. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همهم ولا مبلغ علمهم وأخرجهم من دار الباطل إلي دار الحق .

قائد١ يا فضيلة الشيخ الوضع أصـــبح خطيـــر .. وفشـــل مهمتك حيتسبب في كارثة كبيرة .. نرجوك تبذل كل طاقة في اقتاعهم .. وأنا عند وعدي حاهديلك عقد عمل عظيم في دولة نفطية غنية .

الواعظ اللهم اجعلها فاتحة خير ، ولا تهـدر علـــي هـــذه الفرصة ، اللهم ارزقنا وانت خير الرازقين .

قائد١ حســـــيبلكم الفرصـــــة الكافيــــة وأنـــــا واثـــــق في نتيجة مشرفة ..

(يخرج القائدان)

الواعظ أخواني الشـــهداء الأبريـــاء والـــذين بعـــد قليـــل ستصبحون مع الأنبياء في مقعد صدق واني لانفث عليكم هذه النعمة .. وأذكركم بـــأنكم لـــن تموتـــوا فالجاهل يحتسب ذلك بل ستظلوا أحياء عند ربكـــم ترزقون ، هذا مصير الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم

من اجل بلدهم فهنيئا لكم الجنة بريحانها وحورها ..

تفضل يا سيد علي حبل المشنقة خير البر عاجله ..

تفضل يا أخ لا تتردد أنت في معية ربك .

فقيرا يا مولانا ولادي همه سبب فقري .

الواعظ وما دور أبنائك .

فقيرا ربيتهم لما بقوا رجال أعمال في الخارج نسيوني ورموني .

الواعظ أيها الرجل الطيب ألا تعلم أن هذا من علامات الساعة .

فقيرا أزاي يا مولانا ؟

الواعظ من علاماتها أن يصبح الابن نكد أبيه .

فقيرا بقي الساعة قربت .. القيامة علي وشك تقوم .

الواعظ أه موت بجميلتها أفضل .

فقيرا يا مولانا اقسملك أني مبغضبش الله أبدا .

الواعظ ستجده حالا عند ربك .

فقيرا واعبد الله حق عباده .

الواعظ هنيئا لك .

فقير١ علشان كده بقول يسبوني عايش .

الواعظ ولماذا هذا التقاعس ؟!

فقير١ لأكون من الخيار .

الواعظ كيف يا سيد ..؟

فقير١ لان خيرنا من طال عمره وحسن عمله .

الواعظ هذا هروب من الشهادة .

فقير١ يعني أحطها في رقبة عالم واطلع سالم .

الواعظ ضعها في عنق أبنائك .. وأنت يا سيد .

فقير١ أنا مريض بالكبد .

الواعظ أنت لن تحتاجه بعد اليوم .

فقير١ ليه يا مولانا ؟!

الواعظ لأن أكل الجنة لا يلزمه أحشاء .

فقير٢ يا سلام !

الواعظ اجل انه يختفي بعد تذوقه الشهي .

فقير٢ حرام عالجوني .. ليه يا بلد تكلوني لحم وترمـــوني عضم ..يعني ده عدل ..؟!

الواعظ علاجك عدل .

فقير٢ خلاص عالجوني .

الواعظ لكن استشهادك فضل .

فقير٢ مش فاهم قصدك إيه ..؟

الواعظ بعني الفضل أعظم منزلة من العدل .

فقير٢ خلاص خليكم انتم أهل فضل وعالجوني .

الواعظ يا سيد هذا جدل .. وما هلكت الأمـــم الســـابقة إلا بكثرة الجدل .

فقير٢ يعني أقول إيه ..؟

الواعظ الرضا أعظك بالرضا .

فقير٢ بعني ارضي .

الواعظ اجل بقضاء الله حلوه ومره .

فقير٢ مش عارف أرد أقول إيه أنا علمي علي قدي .

الواعظ وأنت أيها الغلام ؟

فقير٣ نعم يا عمو .

الواعظ بارك الله فيك أيتها النفس المطمئنة .

فقير٣ هو هناك كورة قدم وطيارات ورق ؟

الواعظ هناك ملا عين رأت ولا أذن سمعت .

فقير٣ هناك حيخلوني العب راس حربة زي ما كنت فـي الدنيا .

الواعظ ستسعد هناك أضعاف هنا .. هذه أول ثمرة وعظي .. حقا الصبية ألين قلوب من الرحال والشيوخ ، يا سادة انتم ستقبلون علي سلعة لن تبور ، ستذهبون للجد وتودعون العب .

فقير٣ عمو عمو .

الواعظ نعم يا بني .

فقير٣ أنت بتقول حنودع اللعب ..؟

الواعظ أجل .

فقير٣ يعني هناك مفيش لعب ..؟

الواعظ يا بني لعب غير اللعب .

فقير٣ أنت بتضحك عليه .

الواعظ لماذا ..؟

فقير٣ عايزني أموت علشان معدتتش اللعب .. لأه مش عايز أموت .

الواعظ هذا لعب صبيه حقا ، وأنت ماذا تعمل

فقير٤ عامل خرسانة ..!!

الواعظ آن الأوان أن ترتاح من دار الشقاء .

فقير٤ دول بيقولوا يا مولانا لذتها في شقاءها .

الواعظ أتريد أن تحرم من نعيم الجنة لتشقي في الخرسانة

فقير٤ أه .

الواعظ إن هذا لشئ عجاب ..لماذا ؟

فقير٤ علشان كان فيه واعظ زيك قاللي .

الواعظ ماذا قال لك هذا الواعظ ؟

فقير٤ قاللي الكاد علي عياله زي اللي بيجاهد في سـبيل الله ، واللي بينام من تعب الشغل ربنا بيغفـر لـه ذنوب يومه .

الواعظ ألم يؤكد لك هذا الواعظ أن الفقير يدخل الجنة قبـل الغني بـ٥٠٠سنة .

فقير٤ يعني كده وضعي هناك حيبقي ميه ميه .

الواعظ نعم ٥٠٠سنة فرق بينـك وبـين الأغنيـاء ..! إذا تأخرت لتغتني ، أضعت هذه الفرصة العظيمة .

فقير٤ طيب يا مولانا ما بلاش من عقد النفط وتيجي معانا

الواعظ ومن يعظ الناس .

فقير٤ يعني عايز ترمينا في الجبانة وأنت تروح تروق في بلاد النفط .

الواعظ يا بني سأذهب لأعظ هناك .

فقير٤ أنت عايز بلاد الفكة يا عم .. أنت ترضي توعظ في بلد فقير

الواعظ هذا هراء ..هراء .

فقير٤ لا يا عم إذا كنت عايز تستكردنا عليه النعمة ما حتعدم .

الواعظ حقا لو خاطبني مائة عالم لغلبتهم ولو خاطبني جاهل واحد لغلبني .. وأنت يا سيد ما عملك .

فقيره موظف بسيط .

الواعظ أحمد الله انك ستموت قبل الفضائح .

فقير ٥ قصدك فضائح إيه ..؟

الواعظ مؤكد عليك شيكات وكمبيالات ، وأقساط

فقيره كلام صحيح .. لكن مين قالك ..؟

الواعظ قلب المؤمن دليله .

فقيره بالعكس كلامك غلط .

الواعظ أنا ..!

فقيره أه .. عمري ما حرتاح إذا مت .

الواعظ كيف هذا ..؟

فقيره دا أنا لو اتعدمت دي الوقت حتبقي مصيبة .

الواعظ أزاي ..؟

فقيره أولا المديون ما بيصلوش عليه ..صح ؟

الواعظ أجل .

فقيره ثانيا حيأجلو حسابي لحد ما سدد ديوني ..صح ؟

الواعظ أجل .

فقيره ومين حيسدد اللي عليه ..!! يعني حأركن من غير حساب لحد ما يبان لها صحاب بسبب قراركم المهيب ده .

الواعظ أفصح ماذا تريد بلا خبث ؟

فقيره يعني ركنه بركنه اديني راكن هنا أحسن .

الواعظ بهذه البساطة ..!

فقيره جايز تفرج وأسدد اللي عليه وتبقي اتحلت لكن

أجازف وماحدش يصلي عليه ، وأروح اركن هناك كمان .. ده لايمكن .

الواعظ انه لشئ عجاب .. دي كارثـــة .. حتضـــيع عليـــه فرصة السفر .. البركة فيك يا سـيد أنـــت ريفـــي والفلاح كله شهامة ومرؤه .

فقير٦ أنا أخر فل تعدموني ليه ..؟

الواعظ أخر فل ..!!

فقير٦ أيوه مزاجي عال العال .

الواعظ مزاجك عال العال .

فقير٦ أه .. تعدموني ليه .. انـــتم عـــايزين راحـــتكم ولا راحتي .

الواعظ نحن نعمل للصالح العام .

فقير٦ أزاي بقي ..فهني .؟

الواعظ يا سيد عندما يكون الزرع كثيف ماذا تفعل به ..؟

فقير٦ ودي عايزه فكاكة بنخفه .

الواعظ هكذا نفعل .

فقير٦ هو حد قلك عندنا زحمة

الواعظ أجل .

فقير٦ أبدا أنا فلاح ياللي فهمي علي قدي .. باقول عنـــدنا قلة تصريف وعدم رحمة .

الواعظ يا سيد انت وأسرتك الان تملكون بضعة قراريط بعد ما كانوا أفدنه .

فقير٦ ما هو المسئولين السبب .

الواعظ كيف ..؟

فقير٦ قسموا الأرض اللي صلحوها علي بعــض ونســيوا الفلاح اللي ربنا خلقــه للفلاحــة .. يبقــي ســوء تصريف ولا لأه ..؟

الواعظ أنت فلاح .. ما دخلك بالسياسة .

فقير٦ لما يتحرم علينا ندافع عن نفسينا .. يبقي ده ظلــم ولا لأه ..؟

الواعظ أترفض جنة بها نخيل وأعناب ورمان ومالا عــين رأت ، من أجل برسيم وجعضيض وفجل ، انه لشئ عجاب ..ألم تزهق من الفقر .؟!

فقير٦ الفقر اللي طفش مني .

الواعظ كيف هذا ..؟

فقير٦ الفقر عقد خلق الله في الدنيا كلها وبييجـــي عنـــدنا احنا الفلاحين وبنعقد أمه .

الواعظ كيف ..؟!

فقير٦ اقولك .

الواعظ قل .

فقير٦ يبقي الواحد مننا في ايده سيجارة ما حلتوش غيرها وكل نفس بيطلعه بموال شكل وإذا ما كنش حيلتـــه حتي السيجارة بيتلم علي جيرانه وبيشـــتركوا فـــي باكوا معسل والبوصه تلف علي كل واحـــد شـــفطه والضحك للصبح وتعرف .

الواعظ ماذا ستقول أكثر من هذا العجب ؟!

فقير٦ إذا ماكنش معايا لاده ولاده تعرف باعمل إيه ..؟

الواعظ قل قل .

فقير٦ اطلع فوق السطح وادفن جتتي في القـــش وانعـــس واشخر ولا علي بالي .

الواعظ شئ عجاب .

فقير٦ واسمع بودني الفقر عمال يعوي ، وينوح ويقـــول فقعت مرارتي يا مجرم .

الواعظ ومرارتي أنا الأخر .

فقير٦ تعرف بيفكرني بإيه فقري .

الواعظ بماذا ..؟

فقير٦ بالشيطان يوم الحج .

الواعظ ماذا تقصد ..؟

فقير٦ لما ربنا يغفر للناس العاصية كلها ، وشقي الشيطان يروح علي الفاضي ويقوم يدلدل ودانه . ويترمـــي علي وشه ويسف تراب ويصرخ .

الواعظ أه لقد طقطقت الفقر الذي أزهق أرواح العـــالم فهـــل ستعجز عن تطقيقي كلا ثم كلا .

فقير٦ تعرف يا مولانا .

الواعظ لا تطل حتي لا انفجر .

فقير٦ لينا قرايب رتب كبيرة في البندر لما الدنيا تضـــيق بيهم وأعصابهم تسيب من بعضها يجولي علي البلد جري علشان انسيهم قرفهم وأفطسهم من الضحك .

الواعظ انه لشئ عجاب ..!

فقير٦ علشان كده باقول يا واد أنت فقرك سبب رواقه بالك تقوموا عايزين تحرموني من النعمة دي دور علـــي غيري .

الواعظ أنت لا أمل فيك أبدا تعالي أنت .

فقير٧ نعم مؤهل عالي مش لاقي شغل وخاطب من ٧سنين مش قادر أتجوز كل يوم باشتغل فـــي حتـــه شـــكل ..عايز حاجه يامولانا تاني .

الواعظ يا بني في الجنة بنات حور أفضل من نساء الدنيا .

فقير٧ يا مولانا أنا بأحب واحده وعايز أجوزها .

الواعظ يا بني .

فقير٧ يامولانا حد قلك أنا عايز أتجوز حورية .

الواعظ يابني بقائك هنا عذاب لك .

فقير٧ مقدرش أفارق خطيبتي لحظة واحدة .

الواعظ ومن أين ستحصل علي عمل ومسكن وفــرش ..؟! انك تتعذب ، وستلقي بنفسك في التهلكة وتكون من الخاسرين .!

فقير٧ يا مولانا حتسودها في وشنا ليـــه دنيـــا وأخـــره ، أرجوك سيبني في حالي .

الواعظ يا بني أطع أولي الأمر .

فقير٧ باقولك لا يمكن حاستغي عن خطيبتي ثانية .

الواعظ يا بني خطيبتك من الفقراء وسوف تلحق بـــك فـــي الفوج اللاحق .

فقير٧ حستناها نموت سوي .

الواعظ انه لمحب مجنون وهذا من رجس الشـــيطان .. إن النسوة لأرق قلب منكم أيها الرجال غلاظ القلوب .. أنت يا أخت ..

(**متوجها بحديثه إلي فقيرة٨**)

فقيرة٨ (تغني) يبقي لنا بيت صغير وولد ديما يدور علي حاجة يهشها .. فات الميعاد .. وحدي قاعـــدة فـــي البيت فكرت في حالي وبكيت .

الواعظ أتغني ..؟ هذا من رجس الشيطان .

فقيرة٨ ووقف حالي من رجس أبو قردان .

الواعظ أي وقف حال تقصديه ..؟

فقيرة٨ فيه وقف حال أكتر من كده عديت الأربعين ولسه ما تجوزتش ..!

الواعظ الرضا .. الرضا ..!

فقيره٨ يا عم ربنا يرضي علينا جميعا ده فلس حال .

الواعظ ماذا تقولين ..؟!

فقيرة٨ اللي سمعته الواحدة زمان كانت بتتجــوز وعنــدها ١٥-١٦سنة لحد ما حرمــوا الجــواز لأقــل مــن ١٨سنة وفي الأيام الغبرة لما فشلوا قالوا لا للجواز المبكر لحد ما بقيت لا للجواز المبكر والمتأخر ..!

الواعظ هذا شئ عجاب ..!

فقيرة٨ أمال مش عجاب ..!!

الواعظ يا أ ختي هيبة المرأة في حياءها .

فقيرة٨ يعني ضيعتوا عمــري هــدر وأخرتهــا تطلعــوني بلا حياء ..!

الواعظ أفعلي ما يجب أن تفعله المرأة ..

فقيرة٨ ماهو لو اتلمينا في بيت من بدري ماكناش اشــتغلنا زى الارجوزات مره نحط أحمر ومره نحط أبيض ،

ومره نلبس قصير ، ومره نلبس طويل ، وشـــويه نجرب الحب ، وشويه نتحشم وأشي تقـــول اللـــي تتحجب هي اللي حتتجوز ولا حاجه نافعة ..!

الواعظ الصبر ..الصبر .

فقيرة٨ صبر إيه يا مولانا ما ضاع العمر ، ويقولوا المـــرأة تعيش أزهي عصورها ، تحصل علي جميع حقوقها ، قوللي بقي حقوق إيـــه الخاليـــة مـــن الوظيفـــة والجواز .. ؟! حق البرطعه في الشوارع .

الواعظ يا أختي متاع الدنيا قليل .

فقيرة٨ يا عمي ارحمونا لا طولنا قليل ولاكتير ، ربنا قـــال قليل وهم خلوها معدوم ثم إعدام ..!

الواعظ لو عرفت مشكلتك قبل هذا القرار لسترت عرضـــك وزوجتك من أستاذي .

فقيرة٨ أستاذك يا مولانا ..!!

الواعظ أجل .. توفت زوجته وأبنائه تزوجوا ، ومل الوحدة

فقيرة٨ (في سخرية) ده في الفرح حيكون عليه الجهـــاز والخشب والستاير والسجاد وعليه الكفن والنعش ،

ومصاريف الميتم .. المرأة تعيش أزهي عصورها ..!

الواعظ يا بنتي ارتاحي من شقاء الدنيا واقبلي علي حبل المشنقة .

فقيرة٨ أنا أتعقدت وعليه النعمة لأعقدكم زى ما عقدتوني ، أنا العانس المفترس ..!

الواعظ نشوف غيرها لحد ما تهدي .. أنت يا أخت (متوجها إلي فقيرة٩)

فقيرة٩ نعم يا سيدنا .

الواعظ حقا الحياء خلق الإسلام .

فقيرة٩ والله يا سيدي ده مش حياء .. دي كسرة نفس .

الواعظ لماذا ..؟

فقيرة٩ من الذل اللي شفته .

الواعظ أي ذل تقصدين ..!

فقيرة٩ من خراب الدار والموت اللي حط عليه .

الواعظ ما هو حالك ..؟

فقيرة٩ أتخرب بيتي أولاً ..!

الواعظ كيف ..؟

فقيرة منه لله الخواجة ومنه لله اللي كان السبب ..!

الواعظ اشرحي لي بهدوء ماذا فعل الخواجة ..؟

فقيرة اشتري الشركة اللي كنت فيها .

الواعظ أتقصدين اتخصخت ..!

فقيرة أه .. وطردوني منها وبقيت مـن زمـرة الفقـراء واتطلقت كمان ..!

الواعظ ولماذا تطلقني ..؟

فقيرة زى ما أنت شايف شكلي علي قدي .

الواعظ حقا .. وما العيب في هذا ..؟!

فقيرة وجوزي زى القمر ١٤

الواعظ انه لشئ عجاب ..!!

فقيرة واتجوزني علي مرتبي الكبير باكوين في الشـهر ، ولما طردوني راح المال وفضل القرد علي دا الحال .. قالها لي بصراحة حقعدك علي إيه ..؟ لا مال ولا شكل .. وطلقني ..!

الواعظ أنه نذل بن نذل .

فقيرة٩ وكنت واخده شقة تمليك أقساط ، مقــدرتش ادفــع قسط واحد ..!

الواعظ تقدمي يا ابنتي للإعدام .

فقيرة٩ يبقي خراب ديار وموت .. يا فرحتي .

الواعظ يا أختي الموت استر لك من تلك الحياة المهينة .

فقيرة٩ لأه .. ده ظلم تعملوا فيه كده وعايزين تموتوني ..!

الواعظ هذه كارثة لا طاقة لي بها يا سيادة القائد ..!

(متوجها بالنداء ناحية الباب ، ويدخل القائد)

القائد١ مؤكد طول الفترة دي مكنتك من إقناعهم ..

الواعظ أنا لا حاجة لي في العقد النفطي ، لقد جننوني ..!

(**ينصرف مسرعا**)

القائد١ (ينظر إليهم بضيق) أندال .. خونه ، ضاعت عليه فرصة العمر ، راح المنصب الرفيع .. اسمع أنــت وهو أنا ممكن أضربكم بالنار وأفض القصة ، لكــن عايز أبناء بلدنا يموتوا شرفاء ، كرماء ، مرفوعي الهامة ، صحيح أنتم فقراء الجيب ، لكــن أغنيــاء النفس وأنا متأكد أنكم حتندموا علي تــأخركم فــي

تنفيذ القرار وحتنطوا لوحديكم علي حبل المشـــنقة بكل ثقة وإيمان ، وبروح الفروسية وبوطنية فياضة من أجل بلدكم ، لهذا قررت قبل أن تقدموا علي هذه الخطوة أن أمتعكم بلحظات لن تنســوها أبــدا بعــد موتكم ، أنها مفاجأة عظيمة سوف تلتقون بــزويكم في مشهد وطني مهيب ، سوف يقنعونكم بســرعة قبول القــرار ، لنيــل شــرف التضــحية وســوف تطمئنونهم بقبولكم للقرار ليفخروا بكم مدي الحياة ، استعدوا إلي لحظة لقاء رائعة ووداع أروع ...

(**ينصرف القائدان**)

من/ القائد١ تفضلوا يا جماعة ادخلوا .. وأحذركم مــن خيانــة الوطن ، وأذكركم بقانون الطوارئ والإرهاب الــذي لا قاضي فيه ولا محامي ، والأمر لنا فقط ..!

(**يدخل رجل يلبس قبعة وفي يده غليون**)

فقير١ ده ابني الكبير .. أنا كنــت متأكــد أنــك لا يمكــن تتخلي عني ..!

الابن دا أنت والدي أزاي يا والدي ..؟!

فقيرا فاكر لما كنت باشيلك علي كتفي في المطرة واوديك المدرسة ..

الابن فاكر .

فقيرا ولما دخلت الإعدادي اشتريتلك حمار العمدة وقعدت اخدمه شهور لسداد تمنه علشانك ..!

الابن فاكر طبعا ..(في تأسٍ) ذكريات جميلة .

فقيرا طيب ليه تنساني عشرين سنة في بلاد الخواجات ..؟!

الابن دوامة العمل خدتني لحد ما بقيت من كبار رجال الأعمال .

فقيرا وده ينسيك أبوك ..؟!

الابن كان واجب انسي الماضي المؤلم اللي عيشته وابدأ حياة جديدة .

فقيرا قصدك إيه ..؟!

الابن انسي الحياة البؤس اللي عيشتها ، علشان تملك حماره خدمت العمدة شهور تسدد في تمنها ولا عملي في الحكومة سنين ، ما وفرتش منه حاجة

ولا مشروعي اللي فتحته ، يساعدني في الحياة جبلي سجون وضرايب وتأمينات والأخر بعت صيغة أمي الله يرحمها وهربت لحد ما تسقط الأحكام ، كلام صحيح ولا بأكدب يا بابا ..

فقيرا صحيح .. لكن تنساني عشرين سنة في بلاد الخواجات لحد ما قيدوا أسمي من الفقراء الواجب إعدامهم .

الابن كان ضروري أتغير نهائيا ، والأول أتخلص من الماضي المعقد اللي أفسد عليه حالي ومنعني من الانسجام مع روح العصر والتطور ، الماضي اللي طاردني في نفسي ومنع مني النوم وغرس فيه الكره والحقد واليأس واللامبالاة والخوف وفقدان الثقة ..!

فقيرا لكن أنا يا بني ..!

الابن أيوه وعايز أنساك أولا قبل كل شئ ، فاكر لما اشتركنا في مظاهرة من أجل الحرية وجم قبضوا عليه وضربك العسكري بالشلوط وداس علي راسك

بجزمته علشان مسكت فيه ومش عايزهم ياخدوني ، انتم الماضي ، كنت عايز أنساك ونسيتك ..!!

فقيرا نسيتني يا بني .!

الابن أه ..علشان اشتغل وأبدأ حياة جديدة وانجح ، ونجحت ، وبقيت من كبار رجال الأعمال بره .

فقيرا يعني أنت مش عارف الحالة اللي أنا فيها ..!

الابن عارف طبعا .

فقيرا طيب ليه مابتسألش علي أبوك ..؟!

الابن علشان أنا اندمجت في النظام العالمي الجديد .

فقيرا أزاي يا بني ..؟!

الابن دي عملية معقدة ، لكن اللي يهم موضوعك منه إن النظام العالمي الجديد رفض مساعدة الفقراء ..

فقيرا ليه يا بني هيه طبلت علي رأسنا من كل السكك ..؟!

الابن أه ، بيقول لا يمكن حيساعد الشعوب اللي فيها دكتاتورية ، والفقر فرض علي شعوبها من حكامها ..!

فقيرا طيب وإحنا ذنبنا إيه ..؟

الابن هم ذنبهم إيه يدوكم معونة تصرفوها علي حراسة القيادات ، والفقرا زي ماهمه ..!

فقيرا والله يا بني حاجه تحير ..!

الابن (ينظر في الساعة) ياه ..أتأخرت .

فقيرا إيه يا بني ، مستعجل ..؟!

الابن أه .. الوقت عندنا مهم غير هنا ..!

فقيرا طيب يا بني ما تحل مشكلتي أنا ..!

الابن ما هو أنا قولتلك أنا مرتبط بالنظام العالمي الجديد .

فقيرا وده يمنع إنقاذ أبوك ..؟!

الابن طبعا ..خيانة للعهد .

فقيرا أنت أتغيرت ما بقتش ابني اللي ربيته ، قلبك قسي ، المال أصبح دينك وقبلتك .!

الابن قلتلك أنا نسيت هنا خالص .

فقيرا أمال جاي ليه ..؟!

الابن أنا جاي مع واحد خواجة صاحبي بشتري شركة متخصخصة .

فقير١ يعني حتقعد هنا ..؟

الابن لأه .. أنـــا حاخـــد عمـــولتي منـــه وبـــس وهـــو اللي حيشتريها .

فقير١ اسمع يا بني إعدام الراجل الحـــر ولا ذلتـــه لأبنـــه بالذات ..!

(يدخل جندي يتنحنح ويزغر للابن مخيفا إياه ، قاطعا المسرح ذهابا ..إيابا ..)

الابن مالك متنح كده فاكرني حأخاف منك ، معايا جنسية أجنبية ، أنت ما بتقدرش إلا علي أهل بلدك بس ..!

الجندي قوله يتعدم ويخلصنا .

الابن بعد إذنك يا والدي وقتي من ذهب .

(يخرج مسرعا وهو يتلفت للجندي ،

الذي يخرج خلفه ، ثم يدخل رجل من الخارج)

الرجل (مخاطبا فقير٢) اسمع يا راجل أنت .. أنت عارف أنك مقطوع من شجرة لأن أهلك زهقوا من علاجك وأنت ماعدش حيلتك حاجة ، ومعدش عندك صـــحة تلف تشحت في المواصلات والدواء كل يوم بيغلـــي

الضعف ، والمستشفيات العامة عليها التشخيص والدواء علي حسابك ، والمستشفيات الخاصة اليوم فيها قد دخلك عشرين سنة ، وبصفتي جارك قلت أجي أودعك وده جميل عظيم في زمن انتهت فيه المودة والمروءه كل واحد بيقول يا رب نفسي ..!

(يدخل الجندي بمنظره المخيف)

الرجل مالك بتبصلي كده دا أنا جاي مروه مني ، ابقي سلملي علي أبويه الله يرحمه ، وقوله أمي أتجوزت بعدك تلت مرات لكنك أفضلهم ..!

(يخرج الرجل وخلفه الجندي ،
وتدخل سيدة عجوز)

فقير٣ تيتا أنت جيتي ، عرفتي أنهم حيعدموني ، ما تخليهمش يعدموني .

الجدة هو أنا بأيدي حاجه ..!

فقير٣ يا تيتا ..!

الجدة نعم يا حبيب تيتا .

فقير٣ لو مت ما تنسيش تحطي أكل لحمامي اللي

فوق السطح .

الجدة أنا عيناله صفيحة دره تحت السرير .

فقير٣ ابقي كتري له الأكل شويه .

الجدة ليه ..؟

فقير٣ علشان حمام الجيران متعود يأكل معـــاه ، أصـــلهم بيحبوا بعض وبياكلوا مع بعض مش زيينـــا ، يـــا ريتني كنت حمامة معاهم ..

الجدة أنت عندي بالدنيا كلها ..!

فقير٣ إذا كنت غالي عندك ما تخليهمش .

الجدة (مقاطعة) هو أنا بأيدي إيه ، الدنيا مع القوي ..!

فقير٣ اسمعي يا جدتي .

الجدة قول يا روح جدتك .

فقير٣ أنا سمعت الـــواعظ بيقـــول إحنـــا شـــهداء ومـــا حنموتش ..!

الجدة هو أدري .

فقير٣ تبقي كده ..تحطي الدره علي قبري .

الجدة ليه يا بني ..؟!

فقير٣ علشان حاشوف حمامي وهو بياكل منه .. اصلي بأحب حمامي خالص يا تيتا وهو بيحبني .

الجدة يا بني كفاية قطعت قلب جدتك ..!

فقير٣ أوعي يا تيتا تقوللي للحمام أني مت ، علشان ما يسبش المكان ويطفش ..!

الجدة يا بني ما عدتش تقولها ، هريت كبد جدتك .

فقير٣ أنا ياتيتا مش عايزك تكلفي نفسك بعد موتي .

الجدة قصدك إيه يا بني ..؟!

فقير٣ ما تخسريش نفسك رحمه علي روحي .

الجدة حرام عليك يا ضنايه ، كفايه .

فقير٣ اصلي سمعت الشيخ يا تيتا بيقول الأطفال ما بيتحاسبوش ..!

الجدة لأه لأه معدتش قادره اسمع ..!

(يدخل الجندي ، يكح بعنف ..فتسقط الجدة مغشيا عليها ، فيحملها الجندي للخارج ، وتدخل سيدة)

فقير٤ أنت جيتي يامراتي ..

الزوجة يوه مسير الميت يتلاقي .

فقير4 حلوه دي مسير الميت يتلاقي ..!

الزوجة ما هو يا راجل إحنا عاملين الفسقيتين جنب بعض عين حريمي وعين رجالي .. واهو انتم السابقون ونحن اللاحقون ..!

فقير4 أنت يا وليه بتهزري وأنا علي وش موت ..!

الزوجة ما هو هم يضحك وهم يبكي ..!

فقير4 معاك حق .

الزوجة يا خواتي هو فيه في الدنيا قرار اسمه إعدام الفقراء .. لما اسكت أحسن الدنيا مقلوبه بره .

فقير4 فيه إيه ..؟!

الزوجة الرتب ملقحه شمال ويمين ماتتعدش ، وعربيات بالهبل والعسكر ملح مبدور واشي يصور واشي يذيع ..!

فقير4 ما كانوا أدونا الفلوس دي جبروا حالنا وفلتنا من الفقر ومن القرار الأسود ده ، ما تقوليلهم يا وليه ..!

الزوجة يوه يا راجل .. أنت اتهبلت .!

فقير٤ أنت عايزاني أتعدم ..؟!

الزوجة هو أنا اطلع مين يا راجل أنت علشان أقرب من الرتب دي ..!!

فقير٤ (ساخرا) مرات المعدوم رقم٤ ..

الزوجة يخيبك دا عيني جت في عين واحد منهم غلط إلا ولقيت عسكري بيهفني علي قفايا بالقلم وبيقولي ما تبحلقيش للباشا يا خنزيرة ، أمشي عدل وحطي بوزك في بوز جزمتك ..!

فقير٤ أوعي العيال يكونوا شافوكي وأنت بتضربي ..!

الزوجة لأه .. كانوا بعيد .

فقير٤ أحسن .. ليتعقدوا .

الزوجة اسمع يا راجل أنت الكلمتين دول .

فقير٤ كلمتين إيه ..؟!

الزوجة أنت حاتموت .. حاتموت .. لأن اللي فوق قلبهم قسي خلاص .. يبقي موت بكرامتك ..

فقير٤ يعني كده ..!

الزوجة أه .. أنت اللي علمتني الكرامة رغم فقرنا .

(يدخل الجندي في مشيته المهيبة)

مالك كده زى مارد الجبانة ، فاكرنا حاتتذللك ، أبدا ..جوزي حيموت بكرامته (وهي خارجة) الرب واحد والعمر واحد والموت علي رقاب العباد ، موت بكرامتك يا جوزي (تنصرف الزوجة)

الجندي (وهو خارج) قال كرامه .. هه متجوزه يا خيه بارم ديله ، صحيح العن ما علي الأرض الفقير المتكبر ..! (يختفي الجندي خلف الباب)

(تدخل سيدة أخري)

الزوجة٢ يوه يا راجل .. دا كلام جد كده ..!

فقيره أنت جيتي يامراتي .

الزوجة٢ أمال ما جيش ..!

فقيره مؤكد قلبك أتقطع علشاني .

الزوجة٢ علشاني أنا قبلك .

فقيره دا أنا اللي حيعدموني .

الزوجة٢ وأنا اللي حاقعد لبهدلة الزمن .. أوعي تموت .

فقيره هو أنا بأيدي إيه ..!

الزوجة٢ أتصرف قبل ما تموت مين اللي حيسدد الديون اللي عليك ، شيكات وكمبيالات أقساط الشقة ..!

فقيره أنا عارف .

الزوجة٢ ما هو أنا ضمناك في كل ورقة يعني حادخل السجن حادخل .

فقيره هو أنا في أيدي حاجة واتأخرت ..!

الزوجة٢ خلاص .. ارجع الدنيا حلها قبل ما تروح الآخرة .

فقيره دا قرار دولة أرده الزاي ..؟

(يدخل الجندي بمشيته المهيبة زاجرا)

الجندي أنا سامعك يا وليه .. عايزه إيه .. واقفة ضد القانون ، فاكراها سايبه .

الزوجة٢ يا شاويش دا أنا وهو ومش سلكانين في الدنيا تقوموا تاخدوه كمان وتسيبوني لوحدي ، عليه النعمة مانا منقوله من غيره ، هه واعملوا ما بدالكم ..!

الجندي هه.. هه ..إيه حنحتار فيكي ياله هيله بيله .

(يحملها الجندي ويخرج ، بينما هي تصرخ)

ص/ ماحسلكش في الدنيا لوحدي .

الزوجة٢ **(وتدخل سيدة أخري)**

فقير٦ أنت إيه جابك .. سلميها لسيدك ولا يهمك ؟

الزوجة٣ ما يهمنيش ازاي وانت بركة الدار والغيط .

فقير٦ يا وليه جوزك مقلع سنانه وفاهم الكفت .

الزوجة٣ قصدك إية .؟!

فقير٦ دول جايبينكوا هنا ضحك علي الدقون .

الزوجة٣ أزاي ..؟!

فقير٦ يعني حيعدمونا حيعدمونا .

الزوجة٣ والعمل ..!

فقير٦ نفكر بقي بالعقل .

الزوجة٣ أزاي ..؟

فقير٦ يعني اعتبريني مت من دي الوقت ..!

الزوجة٣ بعد الشر يا راجل .

فقير٦ ما هو ده اللي حيحصل دى الوقت خلينا عاقلين .

الزوجة٣ والله يا جوزي ما عارفه أقول إيه ولا إيه ..؟!

فقير٦ قولي عوضنا علي الله واعملي اللي أقولك عليه .

الزوجة٣ قول .

فقير٦ ما عدتيش تبيتي الشب مع البهايم .

الزوجة٣ ليه ..؟!

فقير٦ بيقعد ينطح فيهم طول الليل .

الزوجة٣ من النهارده حيبات لوحده في الحوش .

فقير٦ وما عدتيش تخبـزي تـاني عـيش الـدار علينـا بالخسارة .

الزوجة٣ أنا عارفة .. حاخللي شرانا كله من الطابونه

فقير٦ وكمان اشتري للفراخ والغنم عيش من الطابونة

الزوجة٣ ارخص كتير من الحب .. ماهو الكل بيعمل كده .

فقير٦ ماهي الدولة كلها نصاحة .. وعلي فكرة ..

الزوجة٣ إيه ..؟!

فقير٦ ما حتطوليش في الدنيا .

الزوجة٣ شفت رؤية ولا إيه ..؟

فقير٦ بالمفهوميه كده ..جوزك مش متعلم بس مخه كلـه قنابل ذريه .

الزوجة٣ قوللي عرفت اني لحقاك أزاي ..؟

فقير٦ يا وليه الميه اللي ماليه الترع والغيطان واللي ليلنا نهارنا فيها مجاري في مجاري .

الزوجة٣ ما أنا شايفة المجارير كلها وعربيات الكسح بتفضي في الترع .

فقير٦ يبقي لو فلتي من الفشل الكلوي حتقعي في الكبد ، يعني لو صبر القاتل علي المقتول كان مات لوحده ..!

الزوجة٣ قصدك إيه ..؟

فقير٦ قصدي لو خدوا برأيي وطولوا بالهم كان الشعب كله مات لوحده من غير القرار الأسود ده ..!

الزوجة٣ أهي العجلة من الشيطان .

فقير٦ ونبهي علي العيال يلتهوا في الغيط والبهايم بس .

الزوجة٣ أنت خايف يلتهوا في إيه ..؟

فقير٦ شوفي لو دريت في قبري أنهم مشيوا وري بتوع الانتخابات حاكسر عليكي الفاس لما تجيلي في الأخره .

الزوجة٣ أقولهم يبعدوا عن الانتخابات ليه ..؟!

فقير٦ دول بكاشين ونهابين ولا حد بينشال ولا حد بينحط ، كله ضحك علي الدقون وأنا عايز عيالي يتربــوا علي الصدق والأمانة .

(**يدخل الجندي بمشيته المهيبة**)

الجندي قولولي بقالكوا ساعة بتفتوا في إيــه ..؟! فــاكرين نفسيكم علما ولا خبرا .. دا انتم جوز فلاحين الفهم ما يرضاش يقرب منكم .

فقير٦ والله أنت لو بتفهم لغيرت مهنتك .

الجندي شبعتي منه يالله بقي .

(**يخرج الجندي والسيدة**)

فقير٧ مش فاهم خطيبتي أتأخرت ليــه ..؟! مؤكــد فيــه حاجه حصلت .

(**يسمع صوت من الخارج**)

ص/ الخطيبة أه فيه حاجه حصلت ..؟

فقير٧ ده صوتها ، أهي جت ..

ص/ الخطيبة أه صوتي أنا جيت .

فقير٧ الحمد لله حاشوفك .

من/ الخطيبة لأه ..ما حتشفنيش أبدا .

فقير٧ ليه .. مين اللي منعك عني .. ادخلي ..؟!

من/ الخطيبة ماقدرش ..!

فقير٧ ليه ..؟!

من/ الخطيبة اتخطبت .

فقير٧ ما أنا خطيبك .

من/ الخطيبة كان ..

فقير٧ امال إيه اللي حصل ..؟!

من/ الخطيبة اتخطبت لغيرك .

فقير٧ ازاي .. قولي ..!!

من/ الخطيبة ٧سنين خطوبه ماانتجوزش شبابي راح هدر حاستني تاني لأمتي .. الحل كل واحد يروح لحاله أحسن ..؟!

فقير٧ ومين اللي خطبك ..؟

س/ الخطيبة نجار المسلح اللي قصادنا .

فقير٧ أزاي وانت ليسانس آداب ..!!

س/ الخطيبة ده الحل الوحيد .

فقير٧ اخص عليكي .

س/ الخطيبة أمال عايز أضيع عمري هدر ، حبيت أعرفك علشان العشرة ..(تقذف بالدبلة) خد دبلتك أهه حقك أنــا اللي فركشت والدهب غلي جدا ..!

فقير٧ حاعمل بيها إيه ما أنا حاموت ..!

س/ الخطيبة الدوام لله .. وشكر الله سعي .

فقير٧ كده تعمليها أنت اللي قتلتيني مش حبل المشنقة .

(يدخل الجندي)

الجندي اديتلك بمبه موت بالحسرة قبل ذر الحبل (يخاطــب فقير٨) اسمعي يا ست أنتي ماحدش جه من طرفك نهائيا .. أنت مقطوعة من شجرة ولا الــدنيا كلهــا كرها كي (يخرج) .

فقيرة٨ وحدي قاعدة في البيت فكرت في حـــالي وبكيـــت ، واحده راح شبابها وعاطلة مين يـــا حســـرة اللـــي حيعوزها العمل شرف العمل واجب ، العمل حيـــاة ، لا للزواج المبكر، أدي إحنا عاطلين وعجزنا والحمد لله ، بيقولوا شبابها ولا جمالها اهـــو راح شـــبابها وخد في رجليه جمالهـــا ، المـــرأة تعـــيش ازهـــي عصورها ، إيه رأيكم في عصري المهيب ، هو فين المجلس القومي للمرأة ، اللي طول النهار يخطـــب ويجتمع ويفتي ويقبض ييجي يحل مشـــكلتي بـــدال الشعارات والهتافات .

(يدخل الجندي)

الجندي أنت يا وليه مخك لسع بتكلمي نفسك .

فقيرة٨ ه .. مخي لسع .

الجندي ده بقي ..؟

فقيرة٨ مـ اللي شفته هو أنا شفت شويه .

الجندي أنا ادري بحالك .

فقيرة٨ قال المرأة تعيش في أزهـــي عصـــورها .. دا أنـــا

واحده من بين تسعة مليون عانس وشاغلين بالهم

المرأة تبقي قاضي ولا حرام شرعا ، يا خي جوزونا

بلا حسرة .

الجندي ومكلبشه في الدنيا ليه مادام حالك يغم كده ..؟!

فقيرة٨ عايزني اسيب اللي دمروا حيـاتي يتهنـوا بالـدنيا

وأموت .. لأه ما حامتش .

الجندي هو بكيفك .

فقيرة٨ أنا قاعد لهم أنا العانس المفترس .

الجندي تخ في بوزك الفقر اللي ما حد راضي يسأل عنك .

فقيرة٩ ياشويش ..

الجندي عايزة إيه أنت كمان ..؟

فقيرة٩ ما تنتظروش حد يسأل عليه ..

الجندي ليه أنت كمان فاتك جيزة زييها ؟

فقيرة٩ أكتر من كده .

الجندي خير .

فقيرة٩ أنا اللي خيبها الزمن ورمتها الأيام .

الجندي ليه واكله عيالك ؟!

فقيرة٩ أكتر .

الجندي يا حفيظ يا رب .

فقيرة٩ واحده شغلها رماها وجوزها رماها ودارها سـابتها مين حيسأل عليها .

الجندي أنا بقي كده دوري خلص حانادي القائـد يتصـرف معاكم .

(ينصرف الجندي)

فقير٦ أسمع بقي أنت وهو أنا بقي مخي فيه قنابل ذريـة اللي حاقوله ضروري تمشوا عليه الواجب والعرف جري قبل الشنق يلبوا طلب للمعدوم في الدنيا .

الجميع تمام ..وده من حقنا .

فقير٦ نطلب منهم يعملـوا يـوم زى ده بـس للأغنيـاء ويسموه يوم محاكمة الأغنياء وبشرط ..

الجميع إيه ..؟

فقير٦ ما يعدموناش إلا إذا انتهت محكمة الأغنياء .

الجميع ليه ..؟

فقير علشان لو ده حصل حتنتهي محكمتهم بـان إحنـا

حنغتني ..

الجميع أزاي ..؟!

فقير٦ أن المحكمة حترجع لينـا حقوقنـا اللـي نهبوهـا الأغنياء ونغتني ونفلت من شرط الفقر ونطلع براءة وهم اللي حيتعدموا علي الأمـوال اللـي نهبوهـا مننا..!

الجميع فكرة عظيمـة .. معـاك الحـق لـو فيـه عـدل في البلد ..!

(**يظهر القائد متصدرا خشبة المسرح في كبرياء وتحدي** .)

يسدل الستار

المؤلف في سطور

محمد صدقي المسلمي

مواليد قرية المسلمي – مركز ههيا – شرقية

باحث أول ثقافة بوزارة الثقافة .

عضو اتحاد كتاب مصر .

عضو نادي الأدب بالشرقية .

صدر له :

١- آه يا وطن – مسرحية

٢- ظهر المسيخ في بابل – مسرحية

٣- يوم إعدام الفقراء – مسرحية

تحت الطبع :

١- جواهر – مسرحية

٢- الوزير المعتوه – مسرحية .

٣- عالم مناخوليا – مسرحية .

٤- الدنيا ما تسواش – قصص قصيرة .

٥- مائة سؤال إجابتهم من سورة يوسف .